

مرشد المعلم

التراث التوحيديّ

كتاب تعليميّ للصفّ الرابع

إدارة الكتابة والتطوير: تسفيا فاين، مركز التكنولوجيا التربويّة

الكتابة والتطوير: يولين (لينا) عثمان؛ رون رايخن؛ إين ليف – شليم، مركز التكنولوجيا التربويّة

مرافقة الكتابة والتطوير: الشيخ جميل خطيب، مفتش التراث الدرزيّ، وزارة التربية والتعليم

ترجمة: عدنان جبالي، حسين الغول

التحرير اللغويّ: صالح عليّ سواعد

الإنتاج: صالح عليّ سواعد؛ د. إيثيت تلحي

حقوق الملكية الفكرية، بما فيها حقوق الطبع والحقوق الأدبية محفوظة لمؤلفي هذا الكتاب. يمنع طباعة أو نسخ أو تصوير أو ترجمة، أو تخزين في مستودع معلومات، أو إذاعة أو التقاط أيّ جزء من المادّة في هذا الكتاب بأيّ طريقة أو بأيّ وسيلة إلكترونية، أو بصريّة أو ميكانيكية أو أخرى، أو أيّ استعمال تجاريّ، من أيّ نوع كان، مادّة هذا الكتاب، إلّا بموافقة خطيّة من وزارة التربية والتعليم. © 2018. جميع الحقوق محفوظة لوزارة التربية والتعليم.

الفهرس

4.....مقدّمة

51. مدخل عامّ لسلسلة كتب التراث التوحيديّ

242. الكتاب التعليميّ "التراث التوحيديّ" للصفّ الرابع

43.....3. قائمة مصادر ومراجع

مقدّمة

يهدف مرشد المعلّم إلى مساعدة المعلّمين في تدريس الكتاب التعليمي: **التراث التوحيديّ للصفّ الرابع**. هذا الكتاب هو واحد من سلسلة كتب تعليميّة للمدارس الدرزيّة عنوانها "التراث التوحيديّ". طُوّرت كتب هذه السلسلة وفقًا للمنهج التعليميّ الجديد في التراث الدرزيّ، المخصّص للمدارس الدرزيّة في إسرائيل.

يشمل مرشد المعلّم ثلاثة أقسام:

1. **القسم الأوّل**، هو مدخل عامّ لجميع الكتب التعليميّة في سلسلة كتب التراث التوحيديّ، تُقدّم فيه المبادئ التي استُخدمت في تطوير الكتب التعليميّة وفقًا للمنهج التعليميّ الجديد؛
2. **القسم الثاني**، يتطرّق إلى الكتاب التعليميّ للصفّ الرابع. يرافق مرشد المعلّم تدريس الكتاب في الصفّ: فهو يعرض الأفكار المركزيّة في كلّ فصل، يتطرّق إلى المهامّ في الكتاب ويقدم اقتراحات للمزيد من الفعاليّات؛
3. **القسم الثالث**، يقدّم قائمة من المصادر ذات الصلة، التي قد توسّع وتعمّق معرفة المضمون وتدرّس التراث التوحيديّ.

1. مدخل عام لسلسلة كتب التراث التوحيدي

أهميّة المنهج التعليمي

طُوّر كتاب "التراث التوحيدي - للصف الرابع" وفقاً للمنهج التعليمي في موضوع الحضارة والتراث الدرزيّ لتلاميذ الصفوف الثاني-الثاني عشر، في المدارس الدرزيّة في إسرائيل، وهو يلبي الحاجة إلى حفظ ورعاية التراث التوحيديّ المميّز، كما تبلور على مرّ الأجيال. تبرز هذه الحاجة، بشكل خاصّ، إزاء التطوّرات الثقافيّة العالميّة في القرن الـ21. ينشأ التلاميذ الدرزيّون في عالم فيه تودّي ثورة الاتّصالات والميديا، إلى طمس الحدود بين الفئات الاجتماعيّة والحضاريّة، وإلى عمليّات من التجانس والتسطيح لحضارات مميّزة، وأحياناً حتّى إلى زوال حضارات قديمة ذات تراث غني. قد تُضعف هذه العمليّات شعور التلاميذ بالانتماء إلى مجموعة أصلهم الحضاريّ. يتماشى هذا المنهج التعليميّ مع توجّه تدريس الحضارة والتراث السائد في العقود الأخيرة في أوساط الشعوب والحضارات في أرجاء العالم. يُعبّر هذا التوجّه عن الطموح إلى تعزيز سيرورات تناقض تلك التي وصفناها في ما تقدّم، وتوفير إمكانيّات للتلاميذ للتعرفّ إلى تراثهم المميّز، والأخذ بعين الاعتبار العلاقة مع المصادر الإثنيّة، الدينيّة أو القوميّة لحضارتهم. كذلك في التربية اليهوديّة الرسميّة في البلاد، أُستُوعب في السنوات الأخيرة موضوع جديد اسمه "تراث وحضارة إسرائيل". الهدف من هذا المجال هو إكساب التلاميذ مصطلحات أساسيّة، مبادئ ومعرفة بتراثهم، وتعزيز شعورهم بالانتماء إلى الحضارة اليهوديّة (بناءً على منشور المدير العامّ، 2009).

تُغدّي دراسة مصادر التراث التوحيديّ وترسّخ الهويّة الشخصيّة، وشعور التلاميذ الدرزيّين في إسرائيل بالانتماء الجماعيّ لهم. إنّ التعرفّ إلى الخصائص المميّزة للتراث والحضارة، يساعد التلاميذ في بلورة مفهوم شخصيّ ومميّز بالنسبة إلى التراث التوحيديّ، وتحديد موقعهم على المحور الحضاريّ المتكامل ذي الأبعاد الإثنيّة، الدينيّة، التاريخيّة، الاجتماعيّة والسياسيّة.

تجسّد الكتب التعليميّة في السلسلة الرسائل التي يتضمّنّها المنهج الجديد، الذي يهدف إلى ملاءمة المضامين وأساليب التدريس في موضوع "التراث التوحيديّ"، للتحوّلات التي تمرّ بها الطائفة التوحيديّة، إذ إنّها تمرّ بعمليّات انتقال متسارعة بين الحياة التقليديّة، والحياة العصريّة وما بعدها.

يعرض المنهج التعليمي ثلاثة محاور طويلة للمواضيع التي يُفترض أن تُدرّس في موضوع "التراث التوحيدي":

المحور الأول: القيم والفضائل والعادات؛

المحور الثاني: المؤسسات الدينية والتقليدية والتنظيم الطائفي؛

المحور الثالث: التراث الشعبي.

تُشتقّ المواضيع والمضامين في الكتب التعليمية من أهداف هذه المحاور والمواضيع المفصّلة في المنهج التعليمي، وفقاً لسنّ المتعلّمين.

أهداف ومبادئ السلسلة

تشمل الكتب في سلسلة "التراث التوحيدي" مضامين، قيماً ومهارات، تستند إلى أهداف ومبادئ المنهج التعليمي في التراث للمدارس التوحيدية.

الأهداف والمبادئ في مجال المضمون

توسيع معرفة التلاميذ الدروز في تراثهم المميّز.

ما هو التراث؟

سوف نتطرّق في هذه السلسلة من الكتب إلى التراث على أنّه التطبيقات المحدّدة والعملية للحضارة بكلّ مقوماتها، ومن بينها:

التراث الديني، يشمل الكتب المقدّسة، الأعياد، الطقوس، الأماكن المقدّسة، الشخصيات الدينية، المؤسسات الدينية والزعامة الدينية؛

التراث الفكري والقيمي، يشمل الفلسفة، التربية، الإيديولوجيا، القيم والمعتقدات؛

التراث الإبداعي، يشمل اللغة، العلوم، الفنون، الموسيقى، الغناء، الأدب، المكتبات، المتاحف، المسرح، الاتّصالات، الهندسة المعمارية ومجالات كثيرة أخرى؛

التراث الاجتماعي، يشمل المبنى الاجتماعي، الاقتصادي والتشغيلي، طرق القضاء، القيم الاجتماعية، نمط الحياة والعادات اليومية؛

التراث الشعبيّ، يشمل التقاليد والفولكلور، ومن ضمنها: الأعياد، المأكولات، الألعاب الشعبيّة، الرقص الشعبيّ، الأزياء الشعبيّة، القصص الشعبيّة، الأمثال، أغاني الأطفال، الفنون الشعبيّة، وغيرها.

الهدف المركزيّ للسلسلة في مجال المضمون، هو إطلاع التلاميذ على معرفة واسعة وغنيّة حول التراث التوحيديّ، من خلال الافتراض أنّ إطلاع التلاميذ على هذه المعرفة، سوف يقوّمهم من تراثهم.

حول التعرف إلى مكوّنات التراث التوحيديّ، ورد في المنهج التعليميّ:

"معرفة تراث وحضارة الطائفة أمر حيويّ للمحافظة على الصبغة المميّزة وتعزيز الشعور بالهويّة والشعور بالانتماء سواء إلى الطائفة أو الدولة..."

1. معرفة القيم الاجتماعية والروحيّة للطائفة التوحيدية، قبولها كقيم ملزمة في دور الفرد في الحياة اليومية وفي تقوية العلاقة مع المجتمع.

2. معرفة التراث الشعبيّ التوحيديّ الذي يعتبر جزءاً من الثقافة العربيّة الشرق أوسطية.

3. الإدراك أنّ التراث الشعبيّ يشمل مركّبين: تراثاً ثقافياً – اجتماعياً (شعر شعبيّ، أدب، موسيقا، مسرح) وتراثاً مادّياً (مبانٍ ومواقع مقدّسة، أعمال يدويّة، أثاث وزينة").

جدير بالذكر أنّ وجهة النظر التراثية تُدرّس أيضاً في مجالات معرفة أخرى، مثل: التاريخ، الجغرافيا، الدين، الفنون والأدب. وعليه، فإنّ سلسلة كتب التراث التوحيديّ تتميز بتصوّر فكريّ وبيداغوجيّ شامل. وهو تصوّر تكامليّ واسع، يربط بين الخلفية التاريخية والمعرفة الدينيّة، الأدبيّة أو الجغرافيّة. على هذا الأساس، يتعرّف التلاميذ في الكتب التعليميّة في السلسلة إلى تشكيلة من النواتج الروحيّة الغنيّة من تراثهم، وإلى مصطلحات أساسيّة في مجال الدين والمعتقدات، في مجال المجتمع ومؤسّساته، في مجال القيم والأخلاق ومجال العادات والأعياد والطقوس.

كما تُعرض النواتج المادّيّة للتراث التوحيديّ أمام التلاميذ- الأدوات التي استعملت في بناء المباني والبيوت؛ الأغراض والأجهزة – إذ إنّها ستُعرض وتُدرّس في سياق ثقافيّ رحب، يضع الخواصّ المادّيّة للمادّة والشكل ("التراث المادّي") مقابل الدلالة الفكريّة أو الرمزيّة لها ("التراث الروحي").

كما تُدرّس المكوّنات "الشعبية" للحضارة كتمثّلة للتراث التوحيديّ بكلّ أطيافه ومصادره: الفولكلور، العادات، الطقوس، القصص الشعبيّة والأمثال، الموسيقا الشعبيّة وغيرها.

إلى جانب الخصائص المميّزة للتراث التوحيديّ، سيتعلّم التلاميذ الدروز من خلال الكتب التعليميّة عن عمليّات حضاريّة عالميّة أيضًا، وعن الأسس المشتركة والمتشابهة بين الحضارات والأديان. بذلك، يتعمّق فهمهم لمكانة التراث التوحيديّ في النسيج الحضاريّ العالميّ.

أهداف ومبادئ في مجال القِيم

تعزيز صلة التلاميذ الدروز بتراثهم وشعورهم بالانتماء إليه

ورد في المنهج التعليمي: "إنّ أهداف هذا المنهج التعليميّ هي تطوير متعلّمين لديهم وعي ورباط عميق للهويّة التوحيديّة، لثراث طائفهم، ولّغة العربيّة كجزء من ثقافتهم وهويّتهم". تدعو دراسة الحضارة والتراث التوحيديّ في المدارس التلاميذ إلى بحث بيئتهم القريبة وجدورهم. تمّت بلورة الموادّ التعليميّة من خلال نيّة إثارة شعور التلاميذ بالتماهي مع التراث التوحيديّ والانتماء إليه، وكذلك إثارة الاهتمام وحبّ الاستطلاع، عن طريق اختيار فعاليّات ومواضيع تجربيّة ذات صلة بعالم التلاميذ.

التأكيد على القِيم الإنسانيّة

تُبرز الكتب التعليميّة في سلسلة "التراث التوحيديّ" القِيم الإنسانيّة والتي تعتبر قيّمًا عالميّة، وتكون في أساس التراث التوحيديّ، كما ورد في المنهج التعليمي: "يضع التلاميذ معايير سلوكيّة بروح القِيم الدينيّة، الاجتماعيّة والإنسانيّة، التي تشكّل أساسًا متينة في التراث الدرزيّ...". وكذلك: "تعليم التراث التوحيديّ يدمج ما هو مميّز للتراث التوحيديّ مع القِيم الإنسانيّة والعالميّة، التي تُعتبر جزءًا لا يتجزأ من هذه الثقافة، مثل: التعددية التي تحتم على الإنسان الاعتراف بحقوق ديانات، قوميات، طوائف ومجموعات إثنيّة مختلفة بأن تعيش متجاورة بروح التسامح والاحترام المتبادل، وفُسح مجال للتعبير عن الآراء ووجهات النظر المتباينة في المجتمع التوحيديّ، وعلاقات الجوار الطيبة مع الطوائف الأخرى".

كما يؤكّد المنهج التعليميّ من بين مبادئه على: "الاعتراف بالقِيم الإنسانيّة العالميّة كقيّم أساسيّة للمجتمع التوحيديّ وكقيّم تشكّل أساسًا للحياة المشتركة في المجتمع والدولة، احترام الآخرين واحترام التباين في وجهات النظر والمعتقدات بين بني البشر دون فرق بين العرق والديانة والجنس... الاعتراف بالسلام كقيمة عالميّة ملزمة، ونفي كلّ تعبير عن العنف والإساءة إلى الآخر في حال عدم الوفاق". وفقًا لروح المنهج التعليميّ، تشجّع كتبُ السلسلة التلاميذ على تبنيّ هذه القِيم والسلوكيات المشتقّة منها، وكذلك التماهي مع الشخصيات المثاليّة التي قد تشكّل بالنسبة إليهم نماذج إيجابيّة. علاوة على هذا، تقدّم كتب السلسلة للتلاميذ أمثلة على حضارات وأنماط حياة مختلفة، تتطوّر في ظروف

اجتماعية وحضارية مختلفة ومتنوعة. يمنح هذا التنوع والسياق الاجتماعي الواسع التلميذ أدوات لتقبل "الأخر" واحترام "المختلف".

يطبق كتاب "التراث التوحيدي" للصف الرابع "العناية بالقيم الإنسانية بتوسع. إذ تعتمد المواضيع الواردة فيه على قيم إنسانية من الاحترام، التسامح، تقبل المختلف، الكرم والمساعدة المتبادلة المتجذرة عميقًا في التراث التوحيدي، وذلك بواسطة عرض أحداث وحالات من الحياة اليومية، تُطبق فيها سلوكيات تنبع من هذه القيم. صحيح أن الكتاب التعليمي لا يذكر بعد مصطلحات، مثل: القيم أو التسامح، وذلك لصغر سن التلاميذ (سبني هذه المصطلحات تدريجيًا في السنوات المقبلة)، لكن على طول الكتاب، تُعالج القيم الإنسانية "بين السطور".

يوصى بمواصلة التعمق بالنهج الإنساني في الحياة اليومية في الصف بواسطة تطوير عادات تطبق ذلك: مثلاً، في النقاشات في الصف بكامل هيئته أو في مجموعات، تُعطى الفرصة لكل تلميذ وتلميذة للتعبير عن آرائهم، أن يفهموا ويتقبلوا آراء تختلف عن آرائهم.

تنمية مشاركة التلاميذ في بيئتهم القريبة وفي المجتمع

مشاركة التلاميذ العملية في مجتمعهم قد ترسخ وتعزز، أكثر من الدراسة النظرية، علاقتهم بترائهم. كما ورد في المنهج التعليمي الجديد: "المشاركة الاجتماعية لدى الطالب التوحيدي في مجتمعه المحلي والمجتمع الأوسع، يتوجب عليها أن تكون جزءاً لا يتجزأ من منهج التعليم ومن عملية التعلم".

يجب أن تكون رعاية القيم الأخلاقية والاجتماعية مصحوبة بالعمل والتطبيق، ولكن لا ينبغي التشكيك في قيمة إكساب معرفة جديدة كأساس لتطوير مشاركة التلاميذ في بيئتهم ومجتمعهم. تُسهّم المعرفة التي يكتسبها التلاميذ، من خلال دراسة مواضيع التراث والحضارة، في قدرتهم على المشاركة في المحادثات والنقاشات، والإعراب عن مواقفهم اعتماداً على المعرفة المكتسبة، وهكذا تزداد مشاركتهم في المجتمع الذي يعيشون فيه.

تُسهّم الكتب التعليمية في السلسلة في تطوير مشاركة التلاميذ بواسطة مهام تطلب منهم أن يكونوا فعالين في التعلم، مثل: مهام البحث التي بواسطتها يُطلب منهم اكتشاف مقومات حضارية في بيئتهم، أن يجمعوها ويحللونها، أو فعاليات موجهة لمقابلة الكبار في مجتمعهم الذين شهدوا وشاركوا في تطوّر وإنتاج التراث. كما أن للمهام التي تُرسَل التلاميذ للبحث عن معلومات في الشبكة ومعالجتها قيمة كبيرة، إذ إن اكتشاف وإنتاج معرفة جديدة يشكّل طريقة ناجعة لتحقيق مشاركة التلميذ في المواضيع التعليمية.

إبراز مكانة النساء في التراث التوحيديّ

النهج الذي يقف في أساس الكتب التعليميّة في السلسلة يؤكّد على أنّ النساء ركن مركزيّ في المجتمع، ومن دونهنّ لا وجود له. يتطرّق المنهج الجديد في "الحضارة والتراث التوحيديّ" إلى هذا الموضوع بالتفصيل. "الاعتراف بمكانة المرأة التوحيدية وفقاً لأسس الدين، وبالالتزام الدولة والمجتمع في الحفاظ على حقوقها".

تُبرز الكتب التعليميّة في السلسلة المكانة المركزيّة للنساء في التراث التوحيديّ. يُعرض في الكتب موقف احترام النساء التوحيديّات وعملهنّ الجَمّ. إضافة إلى وصفهنّ بوظائفهنّ التقليديّة، توصف أيضاً نساء أسهمن في التراث التوحيديّ، وهنّ شخصيات لها تأثيرها، قائدات يتبوّأن مناصب عامّة. كما تعرض الأمثلة في الكتب نساء مختلفات، منهنّ نساء عاملات في مهن مختلفة، نساء يتعلّمن، نساء ربّات بيوت وغيرهنّ. تشكّل هذه الأمثلة نماذج متنوّعة للتماهي معها.

أهداف ومبادئ في مجال المهارات

أهداف التدريس في مجال المهارات- المدمجة مع أهداف المضمون والموضوع - هي لبنة هامة وضروريّة في كلّ منهج تعليميّ وفي تطوير كتب تعليميّة في كلّ مجالات المعرفة. كما يتبيّن من وثيقة موجّهة إلى مخطّطي المناهج التعليميّة القطريّة والمحليّة وإلى مطوّري الموادّ التعليميّة، 2009، بؤابة قسم تخطيط وتطوير المناهج التعليميّة، وزارة التربية والتعليم:

Tochniyot_Limudim/Portal/EstrategyotChashiva.pdf

"قدرات تفكير حيويّة للنجاح والأداء الناجع في كلّ جانب من حياة الفرد في المجتمع المتغيّر وفي عصر المعرفة. لذا من المهمّ الاعتناء بتعرّف التلاميذ إلى استراتيجيات تفكير عالية المستوى وقدرتهم على تشغيلها في سياقات متنوّعة.

يُسهم التدريس المنعّي للتفكير في بنية معرفة التلاميذ ويساعدهم في التحوّل من التعلّم الذي يركّز على التذكّر والحفظ إلى التعلّم الذي يؤكّد على بنية المعرفة بطرق هادفة. المعرفة التي تُدرّس بصورة فعّالة ومنمّية للتفكير، تحوّل المعلومات غير الفعّالة والتي تكون غير ذات صلة إلى معرفة فعّالة ومرتبطة تشكّل أساساً لمواصلة التعلّم الهادف (D1776, 1998). المعرفة التي تُدرّس بهذه الطريقة تُحفظ بصورة أفضل لمدة طويلة وتصبح قابلة للاستعمال في سياقات كثيرة، حتّى أبعد من السياق الذي دُرّست فيه".

تولي الكتب التعليميّة في موضوع "التراث التوحيديّ" أهميّة لتطوير المهارات التعليميّة والقدرات على التفكير عند التلاميذ، إلى جانب عرض المضامين ورعاية القيم الاجتماعيّة. توقّر الموادّ التعليميّة

والمهام، تفعيل قدرات التفكير على مستويات مختلفة، وتنمية مهارات تعليمية من أصناف مختلفة، كما سيأتي تفصيلها لاحقاً.

في هذا المجال من تطوير المهارات، هناك دور بالغ الأهمية للمعلمين. يترك المنهج التعليمي والكتب التعليمية للمعلم مجالاً لممارسة التقدير البيداغوجي بالنسبة إلى أسلوب التدريس وتركيز العمل في الصف. في إطار وضع خطة التدريس، ننصح بأن تقدروا وتقرروا بشأن الدمج بين المضامين والمهارات التي تنوون تنميتها لدى التلاميذ، ووفقاً لذلك، تختارون أساليب التدريس التي تقود التلاميذ إلى التحصيلات المثلى.

تنمية قدرات التفكير بمستوى عالٍ

أسلوب التدريس الذي ننصح به لتدريس "التراث التوحيدي" هو تناول المضامين التعليمية التي تُدرّس بطرائق التدريس التي تؤكد على بِنْيَة المعرفة (Constructivism). لا توجد بِنْيَة للمعرفة تقريباً على المستويات الإدراكية المنخفضة، التي تتطلب الأساس الحفظ أو فهم تفاصيل. يجب بِنْيَة المعرفة في أفضل حالاتها بمستويات إدراكية عالية، تتطلب تفعيل استراتيجيات تفكير عالية المستوى، مثل: الاستنتاج، المقارنة، بناء ادّعاء وغيرها.

التفكير العالِي المستوى: طريقة من التفكير تُبرز التناقض بين "مهارات تفكير منخفضة"، مثل: حفظ معلومات أو استخراجها من الذاكرة وبين مهارات تفكير تتطلب أعمالاً ذهنية أكثر تعقيداً، مثل: التطبيق، التحليل، البناء والتقييم.
(حسب تصنيف بلوم، Bloom).

عموماً، المهام المرافقة للمضامين هي أداة تعلم ناجعة لتنمية قدرات التفكير عند التلاميذ. المهام في الكتاب متنوعة في قدرات التفكير التي تتطلبها، فهي تشمل مهام بدرجات تفكير مختلفة: فيها مهام توجه إلى التفكير بمستوى منخفض، ومنها مخصصة لاكتساب المعرفة وفهم مواضيع التعليم؛ وأخرى مهام تتطلب قدرات تفكير عالية المستوى، تهدف بالأساس إلى بِنْيَة معرفة جديدة، ذات سياق ودلالة شخصية. هناك مهام تتطلب المراجعة، التلخيص، التركيز، ومهام تتطلب تفكيراً أكثر تجريداً كالمقارنة، التحليل، التفسير والتقييم.

تطوير مهارات البحث

تعلم من خلال البحث هو طريقة تعلم تشجّع على الفهم وتلائم القرن الـ 21. للمعلم دور هام في التعلم من خلال البحث، وهو يختلف عن الدور التقليدي: يرافق المعلم عملية تعلم التلاميذ في حين تعلم لا يلزمه النقد، ويشجّع التلاميذ على أن يبحثوا بأنفسهم مهارات، مثل: طرح الأسئلة، إجراء التحقيقات بواسطة أدوات المعلوماتية، جمع المعطيات، استخلاص المعلومات والتوصل إلى

استنتاجات. يشجّع التعلّم من هذا النوع تطوير متعلّم مستقلّ: ينقل المسؤولية عن التعلّم إلى التلميذ، ويتيح عملية تعلّم وتقييم ذاتي.

من: وثيقة موجّهة إلى مخطّطي المناهج التعليميّة القطريّة والمحليّة وإلى مطوّري الموادّ التعليميّة، 2009، بؤابة قسم تخطيط وتطوير المناهج التعليميّة، وزارة التربية والتعليم.

"في التعليم الابتدائيّ: يكون إكساب مهارات البحث بصورة تدريجيّة، من خلال ممارسة مرنة لمركّبات مختلفة من عمليّة البحث. مثلاً، طرح أسئلة، تخطيط الطريقة للإجابة عن الأسئلة، والتوصّل إلى استنتاجات، أي، يعمل التلاميذ في أطر مختلفة على أجزاء من العمليّة الكاملة بهدف التوصل إلى معرفة وفهم ماهيّة البحث ومركّباته. كما يستطيع التلاميذ في المرحلة الابتدائيّة أن يحضّروا وظائف كاملة ولكن مختصرة في حجمها".

http://cms.education.gov.il/NR/rdonlyres/8C17EFF7-3DC9-4DC0-BD96-B74630598D38/146467/resource_1811190036.pdf

اقتراحات لاستخدام الفعاليّات من أجل تطوير مهارات التعلّم

طرح الأسئلة وتحليل العناوين

طرح الأسئلة هو مهارة مشتركة لجميع التخصصات. تشير الأبحاث إلى أنّ التلاميذ يفقدون، خلال سنوات تعليمهم، نزعتهم الطبيعيّة في طرح الأسئلة. من يطرح الأسئلة في الصفّ هو المعلّم. ومعظم الأسئلة المطروحة في الصفّ تكون أسئلة معرفة بسيطة، تهدف بالأساس إلى تكرار أقوال المعلّم. أمّا الأسئلة التي يطرحها التلاميذ، فإنّها تعزّز من مشاركتهم في العمليّة التعليميّة. التلميذ الذي يسأل قبل قراءة الفصل هو تلميذ نشيط ومشارك في التعلّم. طرح الأسئلة في هذه المرحلة الأولى من العمليّة التعليميّة يمنح المعلّم أيضاً، فرصة ليستوضح ما هي المعلومات السابقة عند التلاميذ في المواضيع التعليميّة.

قد تساعد العناوين في فهم النصّ وتنظيمه. يميل كثير من التلاميذ إلى تخطّي العناوين، والعمل الموجّه الذي يتناول العناوين، قد يسهم في فهم الأفكار المركزيّة والتركيز على الجوهر. تعطي العناوين في النصّ للمتعلّم ملخصاً للمعلومات، وقد تُستخدم نقطة انطلاق جيّدة لتنسيق التوقعات وطرح الأسئلة.

اقترح لسير فعّاليّة – الصفّ بكامل هيئته أو في مجموعات

1. قبل قراءة نصّ الفصل- قراءة عناوين بنود الفصل وصياغتها كأسئلة. بإمكان التلاميذ أن يطرحوا أسئلة أخرى أيضًا، يتوقّعون الإجابة عنها في أثناء دراسة الفصل؛
2. تركيز الأسئلة التي طرحها التلاميذ؛
3. قراءة الفصل والبحث عن إجابات عن الأسئلة التي طرحها التلاميذ؛
4. الأسئلة التي لا تتوقّر إجابات عنها في الفصل المدروس، تُصنّف، وبقرار مشترك مع التلاميذ، يتمّ البحث عن إجابات عن بعضها بواسطة البحث في مصادر خارجيّة.

العصف الذهنيّ

تؤكّد سيكولوجيّة التعلّم، أنّ كلّ تعلّم جديد يعتمد على معرفة سابقة، ويندمج فيها. لكي يَستوعب المتعلّم التعلّم الجديد في المبنى المعرفيّ القائم لديه، من المهمّ القيام بإجراء موجّه للربط بين القديم والجديد. إحدى التقنيّات المناسبة لهذا هي "العصف الذهنيّ". بواسطة العصف الذهنيّ يطرح المتعلّمون معرفة، مواقف ومشاعر حول الموضوع بطريقة التداعيات، تُستوعب المادّة الجديدة في نظام معروف من السياقات، وهكذا يتاح التعلّم الهادف. تُسهّم هذه التقنيّة في المشاركة الفعّالة لغالبية التلاميذ في الصفّ، لأنّها تشجّع المشاركة بتداعيات شخصيّة، يمتلكها كلّ تلميذ.

اقترح لسير فعّاليّة - شخصيّة، في مجموعة أو في الصفّ بكامل هيئته

1. في بداية التعلّم، يطرح التلاميذ تداعيات شخصيّة، في المجموعة أو في الصفّ بكامل هيئته، حول موضوع التعلّم، ثمّ يجمعون كلّ التداعيات التي طُرحت ويرتّبونها، يُستحسن بواسطة مخطّطات، ويصنّفونها إلى فئات.
2. اعتمادًا على التداعيات التي طُرحت وصُنّفت، يمكن وضع فرضيّات بخصوص المضامين التعليميّة المتوقّعة أو وضع أسئلة تؤدّي إلى مشاركة أكبر في التعلّم. في نهاية دراسة الفصل، من المهمّ العودة إلى العصف الذهنيّ الأصليّ، وتوسيعه بواسطة المعرفة الجديدة وحذف الزائد والخاطئ منه.

كتاب الصفّ الرابع ملائم لتنفيذ الفعّاليّتين المُقترحتين وهما طرح الأسئلة وتحليل العناوين وكذلك العصف الذهنيّ. يمكن تنفيذهما كمقدّمة لكلّ من فصول الكتاب. هذه الفعّاليّات تُسهّل فهم الفصول وتدرّسها خلال عمليّة التعلّم.

البيئة التعليميّة

يتطرق مصطلح "البيئة التعليميّة" إلى مجموعة كاملة من المكونات والفعاليّات التي تحدث فيها عمليّات تعلّم وتدرّيس. تزوّد سلسلة الكتب في موضوع التراث التوحيدويّ بيئة تعليميّة غنيّة لتلاميذ المرحلة الابتدائيّة والتي تشمل تشكيلة واسعة جدًّا من الوسائل والأدوات.

مميزات البيئة التعليميّة

المنهج التعليميّ في موضوع الحضارة والتراث التوحيدويّ مخصّص لتلاميذ الصفوف الثاني - الثاني عشر في المدارس الدرزيّة في إسرائيل. لهذا المنهج خصائص مميّزة، وقد لاءم مطوّرو سلسلة "التراث التوحيدويّ" مضامين بيداغوجيّة لها.

اللوبيّة

للمنهج التعليميّ طابع اللوبيّة: فيه مواضيع تتكرّر دراستها في فئات عمريّة مختلفة، بناءً على مقدرة التلاميذ الإدراكيّة في كلّ شريحة عمريّة. بهذه الطريقة، تتراكم المعرفة الكلّيّة عن الحضارة والتراث التوحيدويّ، تتعمّق وترسّخ على مدى سنوات التعلّم في المدرسة.

الموادّ التعليميّة في كلّ شريحة عمريّة تأخذ بالحسبان المضامين والمصطلحات التي دُرست في السنوات السابقة. كما توفرّ الموادّ التعليميّة في فصول كلّ كتاب مراجعة واستيعابًا للمعرفة السابقة، وتضيف عليها معرفة جديدة من خلال التوسّع، التعمّق، وعرض وجهات نظر جديدة وأكثر تعقيدًا وفقًا لسنّ المتعلّمين، قدراتهم وميّزاتهم. يبرز تعبير مركزيّ لخاصيّة اللوبيّة في موضوع المبادئ والقيّم. هذا الموضوع موجود في الشرائح العمريّة جميعها، ولكن في كلّ شريحة يُطبّق بناءً على مرحلة تطوّر التلاميذ، معرفة عالمهم، وتجاربهم في الحياة اليوميّة.

يتناول كتاب "التراث التوحيدويّ للصفّ الرابع" مواضيع من التراث سوف تُناقش بتوسّع وبإسهاب في السنوات التالية. يظهر انعكاس اللوبيّة، على سبيل المثال، في موضوع مؤسّسات الطائفة: يتعرّف التلاميذ في كتب المرحلة الابتدائيّة إلى مؤسّسات الطائفة في مواضع مختلفة في الكتب، وكذلك بصورة مركّزة في واحد منها. على سبيل المثال، هناك تطرّق إلى مكانة المصلّي في حياة الطائفة في كتاب الصّفيّين

"تشكّل البيئة التعليميّة في المرحلة الابتدائيّة بنية تحتية هامة لحدوث عمليّات تدرّيس وتعلّم. تتيح البيئة الغنيّة بمصادر المعلومات والوسائل والأدوات لمعالجة المعلومات للمعلّمين تجربة أساليب تدرّيس متنوّعة ومتلائمة مع المتعلّمين المختلفين. كما توفرّ للتلاميذ فرص تعلّم مثيرة ومتحدّية. توجب تطوير مهارات وقدرات ملائمة للحاسوب والإنترنت".

(موقع وزارة التربية والتعليم: قسم التعليم الابتدائيّ - وحدة البيئات التعليميّة).

<http://cms.education.gov.il/EducationCMS/Units/Yesodi/homePageArabic.htm>

الأول والثاني؛ وتطرق إلى شخصيات من الزعامة الروحية في كتاب الصف الرابع. بينما يخصص في كتاب الصف الثامن فصل كامل لتعليم منهجيّ وموسّع لموضوع مؤسسات الطائفة.

الصلة

ورد في المنهج التعليمي: "يتمّ التعبير عن مبدأ الصلة باختيار مواضيع هامة للطلاب ودورها في الحاضر والمستقبل، واختيار مواضيع تتجاوب مع متطلبات الطائفة التوحيدية اليوم. معظم المواضيع التي يتناولها المنهاج تتصل بالنواحي الشخصية-العائلية، بالدائرة الاجتماعية وبالعلاقة الثقافية والتقليدية - الدينية. لمبدأ الصلة أهمية لا تنحصر في النظرة التعليمية فحسب، بل تنبع وبشكل أوسع من ضرورة النقاش في القضايا المختلفة للطائفة، كالقضايا التربوية والإيديولوجية والدينية. كما تتمثل الصلة بتعاون الأهل والمجتمع بما يجري في المجتمع".

تهدف الكتب التعليمية إلى خلق اهتمام وحبّ استطلاع لدى التلاميذ، ترغيبهم في دراسة التراث، وذلك بالاعتماد على النهج الذي يعتبر أنّ المواضيع التعليمية ذات الصلة بالمتعلمين، تؤدي إلى تحقيق ناجع وتجريبيّ لأهداف المنهج التعليمي.

أخذت المضامين من عالم الأولاد ومن بيئتهم القريبة، بحيث يمكنهم أن يميزوا أنفسهم كجزء من التراث التوحيدي، كما وتوفّر مهامّ كثيرة ممارسة تجارب تتعلّق بعالم التلاميذ. توفّر المواد التعليمية مشاركة شخصية وارتباطاً عاطفياً، وتستخدم أمثلة الحياة اليومية، في الماضي والحاضر.

قابلية التركيب

بنيّ المنهج التعليمي الجديد بصورة قابلة للتركيب: "يمكنّ المنهج المعلمين من المرونة في تدريس المواضيع في كل مرحلة جيل، حسب متطلبات الطلاب والمجتمع وحسب الرؤية التربوية للمدرسة ووفقاً لاهتمامات الطلاب وقدراتهم ومواهبهم (من المنهج التعليمي)".

ليتسنى تفعيل المنهج التعليمي حسب هذه الخاصية، طوّرت الكتب التعليمية في السلسلة بحيث يمكن تدريسها بصورة قابلة للتركيب.

يشكل كلّ فصل في الكتاب وحدة مستقلة، لا تتعلّق بوحدة أخرى. يتيح مبدأ قابلية التركيب زيادة المرونة في التدريس، واختيار ترتيب تدريس الفصول الملائم للمعلمين وصفوفهم. كما أنّ الفصول نفسها مبنية غالباً من مواضيع فرعية، بحيث يسهلّ التوسّع فيها أو تقصير تدريسها حسب اختيار المعلمين، مع مراعاة، على سبيل المثال، الزمن المتاح لهم، الملاءمة لفئة التلاميذ المميزة، أو مدى اهتمام المعلمين أنفسهم. مع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنّه قد بُذل جهد كبير في تنظيم المادة التي يشملها كلّ كتاب وتوزيعها إلى فصول، وهناك "منطق" معيّن في تنظيم المواضيع في الكتاب.

الاستجابة للتفاوت بين التلاميذ

تعترف البيئة التعليمية الموجودة في الكتب هذه السلسلة بوجود تفاوت بين المتعلمين، وتعمل على تشجيع التعلم الهادف والتحصيل العلمي لكل تلميذ وتلميذة، بناءً على أسلوب التعلم، القدرة، الميول والاحتياجات. يتمثل هذا العنصر في سلسلة الكتب بمصادر معلومات متنوعة كثيرة، والقدرة الكبير من المهام المتفاوتة في صعوبتها، التي تهدف إلى خلق بيئة تعليمية تسمح بالمرونة، الاختيار والتلاؤم مع متعلمين مختلفين. من خلال هذا، يتوقّر تعلم وتطور شخصي واجتماعي لطيف واسع من المتعلمين. علاوة على هذا، يستجيب ثراء وتنوع مصادر المعلومات لأساليب تدريس مختلفة، مثل: التعلم التجريبي، عمليات البحث وحلّ المسائل.

استخدام الوسائل المرئية المختلفة لعرض المعلومات - صور ورسوم توضيحية، خرائط، جداول ومخططات مختلفة- إلى جانب المعلومات النصّية، يتيح أيضاً الاستجابة لأساليب تعلم مختلفة، ويوقّر تدريساً بروح نهج "تعدّد الذكاءات" (حول هذا انظروا، على سبيل المثال إلى: *הווארד גרדנר, אינטליגנציות מרובות: התאוריה הלכה למעשה, מאנגלית אמיר צוקרמן, ירושלים: מכון ברנקו וייס לטיפוח החשיבה, 1996*) يشجّع التنوع في أساليب التدريس رعاية متعلم ذي توجيه ذاتي في التعلم: فقد يجد التلميذ في الكتاب طرائق تعلم ملائمة له ولشخصيته، ويعمل بدافع داخلي ومسؤولية لدراسته. تُسهم هذه الوسائل التي توقّرها سلسلة الكتب في تعزيز التعلم الهادف لكل تلميذ وتلميذة، بما يتلاءم أيضاً مع غاية الاحتواء التي حدّتها وزارة التربية والتعليم". من: *موقع وزارة التربية والتعليم: قسم التعليم الابتدائي - وحدة البيئات التعليمية.*

<http://cms.education.gov.il/EducationCMS/Units/Yesodi/homePageArabic.htm>

للمزيد في موضوع التعليم
التكاملي اقرأوا مقال فارد
عميت (باللغة العبرية)

[http://www.matnasim.org.il/_Uploads/d.
\(bsAttachedFiles/veredamit.pdf](http://www.matnasim.org.il/_Uploads/d.(bsAttachedFiles/veredamit.pdf)

"يتعلم في جهاز التربية تلاميذ ذوو قدرات متنوعة واحتياجات مختلفة وعلينا أن نسعى إلى الاستجابة للجميع، من خلال معاملة شخصية ورعاية الشعور بالقدرة وتنوع أساليب التدريس، ما يحسّن فرصة كل تلميذ عامّة، والمتصعب بشكل خاصّ في تحقيق الطاقة الكامنة فيه والتوصّل إلى إنجازات من خلال الشعور بالنجاح".

التكاملية

يوقّر تدريس كتب السلسلة تدريساً متكاملاً يرسو في سياق واسع من التعلم. يؤكّد هذا التدريس على الروابط والعلاقات المتبادلة بين مجالات المعرفة، و يتيح بناء فضاء حوار غنيّ وذي صلة

بالتلاميذ. "يتناول التدريس المتكامل مواضيع اجتماعية، حضارية وفكرية تركّز على الإنسان وحياته." (نבו 2001 בתוך רדד לאמית).

مشتقة هامة لهذا المفهوم، هي التركيز على المبادئ وليس على التفاصيل: يحلّ فهم العمليات والظواهر مكان حفظ وتذكّر التواريخ، الأسماء والحقائق.

مقومات البيئة التعليمية

نناقش ميزات كلّ واحد من مقومات البيئة التعليمية، ونقدّم اقتراحات عملية بخصوص الطرق التي يمكن استخدامها في تدريس المنهج.

مصادر المعلومات

تُعرض المضامين في الكتب التعليمية "التراث التوحيدي"، بواسطة الكثير من مصادر المعلومات. نصوص من أصناف مختلفة: مقاطع معلومات، قصص، أمثال وأغانٍ. ووسائل مرئية متنوعة: صور، رسوم توضيحية، خرائط، جداول، مخططات وغيرها.

توفّر مصادر المعلومات المتنوعة التعرّف إلى "اللغة" الخاصة بكلّ واحد منها. كثرة وتنوع مصادر المعلومات توفّر فرصاً كثيرة لتطوير مهارات استخلاص المعلومات، تفسيرها، معالجتها والتوصّل إلى استنتاجات منها.

استعمال مصادر معلومات على الإنترنت

إضافة إلى مصادر المعلومات التي تشملها السلسلة نفسها، هناك تنوع هائل من المصادر ذات الصلة بالمواضيع التي يتناولها المنهج: مواقع إنترنت، أفلام قصيرة وتقارير. بواسطة هذه المصادر "الخارجية"، يمكن إثراء دراسة الموضوع وتوسيعه أكثر.

يُطلب من التلاميذ، في مواضع معينة، أن يفتشوا عن مصادر معلومات خارجية – هذا ما نفعله بعد أن فحصنا ووجدنا أنّها بالفعل مصادر معلومات متاحة ومناسبة. كما يُطلب من المعلمين أن يحدّدوا مواضع في عملية تعلّم الموضوع، يجري فيها إثراء التلاميذ عن طريق البحث عن مصادر معلومات ذات صلة. تحتاج مثل هذه العملية إلى تحضير من قبل المعلم لفحص وجود مصادر معلومات ملائمة بالفعل.

طريقة جيّدة لإثراء وتوسيع دراسة المنهج هي إنشاء موقع صفّي، أو مجلّد خاصّ بموضوع التراث التوحيديّ في الحاسوب، وإدخال مصادر معلومات مختلفة ومتنوعة فيه. يخلق الموقع أو المجلّد ظروفًا لتنمية مهارات دارس مستقلّ في القرن الـ 21. فعالية مصادر المعلومات التي تُجمع في مجلّد (مقالات، صور، مقاطع صحف) من شأنها أن تعزّز الدافعية لدراسة الموضوع، إثارة الفضول وتمكين كلّ تلميذ من التعمّق في مجالات اهتمامه. فعالية مركزية في موقع الصفّ يمكن أن تكون رفع وظائف شخصية، لهذا المجلّد أو الموقع، في مواضيع مختلفة.

الوسائل البصريّة

تركّز كتب سلسلة التراث التوحيديّ عامّة، وكتب المرحلة الابتدائيّة خاصّة، على الوسائل البصريّة، وهي تشمل: صور، رسوم توضيحيّة، خرائط وغيرها. تُستخدم الوسائل البصريّة بنظرة بيداغوجيّة للتوضيح وعرض عمليّات، كما تمنح المتعلّم فرصة لتنمية مهارات استخلاص المعلومات وبَيّنة معنّى من مصادر غير كلاميّة، مثل: صورة أو خريطة. كما يشجّع استخدام الوسائل البصريّة على استخدام أصناف مختلفة من الذكاء، إضافة إلى الأسلوب الكلاميّ (النصّي).

بنظرة إلى التصميم تشكّل الوسائل البصريّة بيئة تعليميّة تجربيّة، محفّزة وجذّابة، تدعو التلاميذ "إلى الدخول" والبحث عن كنوزها. هذه الوسائل هي جزء لا يتجزأ من البيئة التعليميّة، وتشكّل وسيلة هامّة من أجل تقريب التراث الدرزيّ (التوحيديّ) إلى التلاميذ.

الصور والرسوم التوضيحيّة

الجانب البصريّ في الكتب التعليميّة "التراث التوحيديّ" للمرحلة الابتدائيّة متطوّر بشكل خاصّ: فيه صور كثيرة تُستخدم كمصدر معلومات بالغ الأهميّة. غالبية المصطلحات والظواهر التي تُبحث في الكتاب تُعرض أيضًا بالصور والرسوم التوضيحيّة: مستوى توضيح الصور والرسوم التوضيحيّة أعلى عادة من مصادر المعلومات الأخرى، وهي تضيف جانبًا تجريبيًا لعمليّات التعلّم. الافتراض هو أنّ هناك أهميّة خاصّة لتدريس التراث بواسطة الصور ووسائل بصريّة أخرى: التراث هو مجال حيّ، إنّهُ يشمل موادّ وأحاسيس، أذواق وروائح، مناظر ومشاهد.

ليست المادّة البصريّة للزينة فقط، بل كما ذكرنا، إنّها وسيلة هامّة لتوضيح المضامين والاستجابة لأساليب تعلّم مختلفة. من المهمّ معرفة المعالجة والاستنتاج من المادّة البصريّة، بقدر لا يقلّ عن النصّ الكلاميّ. من المهمّ الاستقاء من الموادّ البصريّة المعلومات المميّزة التي فيها، وبذلك يُمنح المتعلّم فرصة لتنمية مهارات استخلاص المعلومات من مصادر مختلفة ومعالجتها.

مع هذا، للصور قيودها كمصدر معلومات: ظاهريًا تعكس الصورة الواقع، ولكن عمليًا، تقدّم الصورة الانطباع الذاتي لمصوّر معيّن في مكان معيّن في وقت معيّن، ولذا فإنّ مستوى التعميم الذي يمكن استخلاصه منها يكون منخفضًا.

تجدد الإشارة إلى أنّ دمج الصور والرسوم التوضيحيّة في كتب سلسلة التراث التوحيديّ، كان مصحوبًا بعملية اختيار دقيق استمرّت طويلًا. لزيادة مشاركة التلاميذ في عملية التعلّم، يحدّد إضافة صور ورسومات توضيحيّة يجمعها التلاميذ بأنفسهم، ومع ذلك من المهمّ أن تُرافق عملية جمع الصور والرسومات بحذر وحساسيّة كبيرين، للحفاظ على قيم الطائفة التوحيدية وتراثها.

اقتراحات لاستخدام الصور في تدريس التراث التوحيدى:

- يُحبذ تحضير مجموعة من الصور التي تتطرق إلى مواضيع الكتاب – يمكن العثور على مثل هذه الصور في كتب كثيرة، في الصحف اليومية والمجلات، في صالات العرض في شبكة الإنترنت، وفي مواقع مخصصة للصور، مثل: غوغل صور، فليكر وويكيميديا؛ كما يمكن الاستعانة بصور التقطتموها بأنفسكم؛ أو بصور التقطها التلاميذ وأفراد عائلاتهم.
- يمكنكم أن تطلبوا من التلاميذ أن يرسموا رسومات تتعلق بموضوع الكتاب. قد تشكّل صور من هذا القبيل وسيلة لمشاركة التلاميذ الذين لا يملكون صوراً أو يفتقرون إلى إمكانية التصوير بأنفسهم.
- من المهم إضافة عنوان لكل صورة أو رسمة توضيحية، أو إرفاق وصف لتوضيح السياق. يمكن تحضير مجموعة الصور وتخزينها في برمجيات، مثل: بيكاسا.
- تقترح السلسلة فعّاليات توجّه إلى تحليل الصور والرسوم التوضيحية التي في الكتاب، كما يُطلب من المعلمين أن يضيفوا مزيداً من الفعّاليات في أثناء الدرس.
- يمكن البدء أو تلخيص دراسة كلّ وحدة في الكتاب بمساعدة الصور والرسوم التوضيحية: يمكن بواسطة استعراض الصور، اكتشاف مواضيع الوحدة ومناقشتها – مناقشة أولية أو مناقشة إجمالية.
- يمكن استخدام الصور والرسوم التوضيحية كوسيلة للمراجعة للامتحان، وكموادّ في الامتحان أيضاً.

الخرائط

الجانب الجغرافيّ هو جزء لا يتجزأ من دراسة التراث. الخرائط هي وسيلة تعليم هامة، إذ إنّ لاستخلاص المعلومات من الخريطة ومقارنتها بالنصّ الذي يرافق الخريطة، إسهام كبير في الفهم. تنمية مهارات استخلاص المعلومات من الخرائط وكذلك تفسير المعلومات، تحليلها وتطبيقها، لها مكانة هامة في التدريس. تتناول الخرائط الواردة في الكتب التعليمية غالباً ظاهرة واحدة، أو جانباً معيناً واحداً. قد يسهّل التركيز على ظاهرة واحدة في كلّ خريطة على التلاميذ ليستخلصوا المعلومات من الخرائط ويفسروها. فضلاً عن استعمال لتلاميذ للخرائط التي في الكتاب، ننصح بالاستعانة بالخرائط الموجودة في الأطالس والأدوات الرقمية أيضاً، وتوسيع الموضوع بواسطتها.

المهام

تُدمج في جميع كتب السلسلة أسئلة وفعّاليات هدفها تركيز التلاميذ في الأفكار المركزية للمضامين وتوضيحها، من خلال تفعيل قدرات التفكير على مستويات مختلفة: بعضها يشمل استعمال مهارات بسيطة نسبياً، تعتمد على استخلاص معلومات أساسية من النصّ ومن المادة البصرية، ومهامّ

أخرى، مركّبة أكثر، تتطلّب مهارات تحليل بيانات والتوصّل إلى استنتاجات. لا توجد في الكتب فعاليّات كثيرة تتطلّب قدرات تفكير منخفضة و"اقتباس" نصّ. ومع هذا، تجدر الإشارة إلى أنّ الأسئلة الداعمة لفهم المقروء في النصّ، هي شرط هامّ لتنفيذ المهامّ التي تتطلّب قدرات تفكير بمستوى عالٍ. ولذا، من المهمّ أن يكون المعلّمون يقظين للحالات التي تتطلّب مساعدة التلاميذ، ويجدر الإكثار من ذلك بوسائل مختلفة.

من المهمّ التأكيد: الفعاليّات المقترحة كثيرة ومتنوّعة، لكن ليس هناك أيّ قصد بأن ينقّذها التلاميذ كلّها! ننصح بأن ينقّذ التلاميذ جزءاً من الفعاليّات فقط، حسب تقديرات مختلفة تتعلق بفهم الموضوع، تفضيلات المعلّم، تفضيلات التلاميذ ومستواهم. يتيح الطرح الكبير والمتنوّع مرونة، تُعتبر هامةً جدّاً في عمليّة التدريس لأنّها تتيح تلبية احتياجات التدريس في صفّ غير متجانس.

أنواع المهامّ

نصّل الأنواع المختلفة من الفعاليّات الواردة في سلسلة الكتب.

مهامّ تشجّع على تنمية الخيال والتفكير الإبداعيّ

يحتاج العمل الإبداعيّ إلى تفكير آخر، غير اعتياديّ، يعتمد كثيرًا على قدرة تحويل المعلومات إلى لون أدبيّ (جانر) مختلف، فيه تعبير عن الخيال أو القدرة النظرية، القصصية، الخالصة وما شابه. العمل الإبداعيّ هو عمل مفتوح وليس فيه "صحيح" أو "غير صحيح"، بل فيه تعبير عن موهبة التلميذ وجهده.

مهامّ هدفها الارتباط بعالم التلميذ وتجربته الشخصية في الموضوع قيّد التدريس

تساعد المهامّ من هذا النوع التلاميذ في بئينة دلالة المعرفة الجديدة، من خلال العالم المعروف لهم. وهي مناسبة للتلاميذ وتعزّز دافعيتهم. تزداد أهميّة هذه المهامّ بالطبع في الصفوف الدنيا من المرحلة الابتدائية، حيث يكون للتعلّم من الممارسة التجريبية، دلالة خاصّة للمتعلّمين. كذلك، ننصح، عند البدء بموضوع جديد، بربطه مع العالم المعروف للتلاميذ، وبهذه الطريقة يكتسبون المعرفة الجديدة بسهولة. يكون التوجّه إلى التلاميذ في هذه المهامّ بواسطة عالمهم العاطفيّ، وهذا لا يتطلّب منهم "معرفة سابقة" في الموضوع.

مهامّ توجّه لربط التلاميذ مع بيئتهم ومع المجتمع (فعاليّات في خارج الصفّ)

الكثير من المهامّ توجّه التلاميذ إلى الاستعانة بالوالدين، بالأجداد والجدّات أو بكبار آخرين في المجتمع، وإجراء مقابلات معهم. يشكّل أفراد العائلة الكبار مصادر معلومات "حيّة" بالنسبة إلى التلاميذ. علاوة على ذلك، فإنّ التوجّه إلى أفراد العائلة كمصدر للمعرفة والسلطة، يبيّن للتلاميذ مدى الاحترام والأهميّة التي يولونها للكبار في العائلة.

مهام توجّه للتعبير عن رأي شخصي أو النقاش في الصفّ بكامل هيئته

تتلخّص وظيفة المعلّم في النقاش الصّفيّ في التوجيه والإرشاد للنقاش، والتلاميذ "يحتلّون المنصة"، يعربون عن مواقفهم ويردّون مباشرة على مواقف الآخرين. مواضيع النقاش مركّبة ومثيرة، وتفسح مجالاً للإفصاح عن مواقف مختلفة. في الحوار لا مكان للحكم، والمبدأ الموجّه هو وجود مكان لكلّ الآراء، حتّى تلك التي تختلف عن آراء الأغلبية.

أمثلة على فعاليّات إضافية ننصح بالمبادرة إليها، في أثناء تدريس الموضوعات التي يشملها موضوع الحضارة والتراث التوحيديّ:

- تخصيص يوم أو أسبوع كامل في السنة لموضوعة "التراث التوحيديّ"؛
- تنظيم معارض، عروض، مهرجانات وحفلات في موضوعات مختلفة في التراث؛
- تنظيم زيارات إلى مواقع حضاريّة متنوّعة؛
- تنظيم مسابقات محلّيّة وقطريّة في موضوعات تتعلّق بالتراث التوحيديّ؛
- إنشاء فرق تتخصّص في جوانب مختلفة من الحضارة الشعبيّة: اللباس، الرقص، الغناء الشعبي وغير ذلك؛
- تحضير وجبات ومأكولات شعبيّة ودعوة الأهالي؛
- زيارة أصحاب مهن وممارسة أعمال يدويّة وحرف تقليديّة.

تدريس - تعلّم - تقييم

تعرض سلسلة كتب "التراث التوحيديّ" للمرحلة الابتدائيّة بيئة تعليميّة غنيّة، توقّر استعمالاً لتقنيّات متنوّعة للتدريس والتقييم. يدمج هذا الاستخدام طرائق تعلّم مختلفة قد تلائم التلاميذ المختلفين وبذلك تعزّز من الدافعيّة، الاهتمام، المعرفة وفهم الموضوع المدروس. في ما يلي مثال على طريقة تدريس - تعلّم - تقييم يمكن ملاءمتها لتدريس المنهج.

التعلّم المعتمد على المشاريع

التعلّم المعتمد على المشاريع هو نهج تدريس - تعلّم ديناميكيّ، يعمل فيه التلاميذ مع تحديّات ومشاكل من "العالم الحقيقيّ"، وهم يبحثون ويختبرون معضلات وقضايا مختلفة بصورة عمليّة، بحيث يحدّد التلاميذ أنفسهم الأهداف، المراحل والجدول الزمنيّ. في إطار دراسة مجالات المعرفة المختلفة يختار التلاميذ موضوعاً فرعياً يثير اهتمامهم، ويواجهون مسألة أو تحديّاً يبرز من مجال المعرفة الذي يتعلّمونه. يبحثون الموضوع ويتعلّمونه بعمق، للتوصّل إلى حلّ المسألة، وفي النهاية يعرضون ما تعلّموه بطريقة فريدة: بعرض تقديميّ تفاعليّ، بعرض، بنموذج وما شابه ذلك. يوقّر التعلّم

المعتمد على المشاريع لقاءً تعليمياً مهنيًا، بين التلاميذ والمختصين من خارج المدرسة، الذين قد يزيدون من معرفة المعلمين في الموضوعة قيد البحث. تشير الأبحاث إلاّ إنّ التعلّم المعتمد على المشاريع يؤدّي إلى معرفة هامة للمضامين، بقدر أكبر ممّا هو في طرائق التعلّم التقليديّة.

حسنت التعلّم المعتمد على المشاريع عديدة: يشارك التلاميذ في هذا التعلّم في عمليّة التعلّم وفي عمليّة تقييم تعلّمهم؛ مستوى دافعيتهم عالٍ؛ ينمّون مهارات بحث وتعلّم، يطوّرون تفكيرًا ناقدًا وتفكيرًا بإدراك الإدراك (Metacognition)؛ يعملون في مجموعات صغيرة؛ وينمّون قدرتهم على التوجيه الذاتي أو قدراتهم كمتعلّمين مستقلّين.

التعلّم المعتمد على المشاريع، "يحرّر" المعلّم من وظيفته التقليديّة، ويتيح له أن يجدّد أساليب تدريسه. في التعلّم المعتمد على المشاريع، يعمل المعلّم بالأساس مرشدًا، وسيطًا وعارضًا. يختلف تقييم التلاميذ في التعلّم المعتمد على المشاريع أيضًا، عن طرق التقييم التقليديّة: تعبّر المشاريع التي يشارك فيها التلاميذ عن قدرات التلاميذ ومدى فهمهم، وكذلك عن عمليّة التعلّم التي مرّوا بها، وتطوّر تعلّمهم. العمليّة الانعكاسيّة التي يمرّ بها التلاميذ هي جزء لا يتجزأ من التعلّم، إذ يقيّم التلاميذ تقدّمهم وإنجازاتهم. ويكونون أيضًا شركاء فعّالين في "تقييم الزملاء"، الذي يُجرى عند عرض النواتج في الصفّ.

للتوسّع في موضوع التعلّم المعتمد على المشاريع انظروا الرابط:

<http://gifted.cet.ac.il/ShowItem.aspx?ItemID=3ab5c0be-7b77-4b93-8967-06f153389d1c&lang=HEB>

تقييم التلاميذ

التقييم هو جزء لا يتجزأ من عملية التعلّم والتدريس، وطرق التقييم يجب أن تعكس طرق التعلّم وأساليب التدريس في الصفّ. الطرق التي ننصح بها لتدريس المنهج والنهج الإنسانيّ الذي يستند إليه، موجّهة لمناهج تقييم غير تقليديّة. النهج النوعيّ أو النهج التحويليّ في التقييم (المسمّى أيضًا التقييم البديل) هو النهج الذي يُنصح به في تدريس منهج الحضارة والتراث في المدارس العربيّة. نفصّل ميزات نهج التقييم النوعيّ الذي يُنصح باستعماله في تدريس منهج التراث للمدارس الدرزيّة. سوف نفصّل لاحقًا خصائص نهج التقييم النوعيّ التي يُنصح باستخدامها في تدريس كتب السلسلة. الامتحان، وسيلة التقييم المعروفة والشائعة، هو أحد أشكال التقييم فقط – وليس الأساسيّ فيها. بخلاف المناهج التقليديّة (الكميّة) في تقييم التلاميذ، لا يُمتحن التلاميذ حسب النهج النوعيّ في أوقات محدّدة مقابل إنجاز لمرة واحدة، بل تُقيّم إنجازاتهم بصورة مستمرة خلال عمليّة التعلّم. يلائم نهج التقييم هذا طريقة التعلّم - البنائيّة، التي يكون فيها المتعلّمون شركاء فعّالين في بنّينة المعرفة، ينتقدون عمليّة تعلّمهم، ويلائمون احتياجاتهم وقدراتهم. في عمليّة التقييم من هذا النوع على التلاميذ أن يعلموا مسبقًا ما هو متوقّع منهم: ما هي الغايات التي عليهم تحقيقها في مجال المضمون ومجال المهارات. كما عليهم أن يعرفوا ما هي المعايير لمنح العلامة، والحصول على درجات العلامة بمستويات التنفيذ المختلفة (منخفض، عالٍ، متوسّط) في المراحل المختلفة من التعلّم وليس في نهايته فقط. هكذا يستطيع المتعلّمون أن يقيّموا سير تعلّمهم، وملاءمة استراتيجيّات تعلّم وتفكير وفقًا لاحتياجاتهم. يكون التلاميذ بهذه الطريقة من التقييم شركاء وفعّالين في عمليّة التقييم. يعرفون معايير التقييم، ويجرون حوارًا مع المعلّم بالنسبة لجوانبه المختلفة. والمعلّم من جانبه يُعطي صورة تقييم مفصّلة وعميقة وشاملة لبروفيل تطوّر التلميذ وإنجازاته المتنوّعة. تُفضّل في التقييم النوعيّ مهامّ مفتوحة، ليس لها إجابة واحدة صحيحة، وتُستخدم أدوات "البورتفوليو" (حقيبة التحصيل)، التي توثّق نواتج التلميذ في نقاط مختلفة خلال التعلّم، وليس في نهايته فقط، ويدلّ على تقدّم التعلّم. أداة أخرى ننصح بها، هي مفكرة الانعكاس، التي يوثّق فيها التلميذ عمليّة تعلّمه، كما يستطيع أن يجرى حوارًا مع المعلّم أو مع زملائه.

2. الكتاب التعليمي للصف الرابع

التصور الفكري، الأهداف والمبنى

في مواضيع كتاب "التراث التوحيدي" للصف الرابع يزداد المستوى التجريدي، مقارنة بكتب التراث للصفوف الأول- الثالث. في الصفين الأول والثاني، المبدأ الموجه للكتاب هو العائلة، وفي الصف الثالث المبدأ الموجه للكتاب هو أسلوب الحياة في القرية الدرزية قبل 100 سنة تقريبًا. هذه المضامين محسوسة بقدر كبير جدًا؛ ولذلك فإنها ملائمة للتلاميذ الصغار. في كتاب الصف الرابع، الفصل الأول، وهو الرئيسي والأطول في الكتاب. يتناول الميزات الخاصة لأبناء الطائفة الدرزية وهذا الموضوع يدخل مباشرة إلى أسس التراث والحضارة التوحيدية، كما أنّ مستوى التعميم فيه عالٍ نسبيًا، على الرغم من أنه جرت ملاءمته لسنّ التلاميذ. يتناول الفصل الثاني الضيافة، عادة درزية قديمة، والتي لا تزال موجودة حتى يومنا هذا. مقارنة بالفصل الأول، مضامين الفصل الثاني محسوسة أكثر، كما أنّها أقلّ تعميمًا.

الفصل الأول: نتعرف إلى التراث

الفصل الأول في كتاب التراث التوحيدي للصف الرابع، ذو أهميّة خاصّة، إذ يعرض هذا الفصل الميزات الأساسية لطائفة الموحدين الدرور بشكل منهجي ومباشر، ويبدو أنّه سيسهم بقدر كبير في تطوير وبلورة الهوية الدرزية، في تجربة بناءً للانتماء إلى الطائفة وفي تعزيز الطموح للمشاركة في حياة الطائفة في المستقبل.

يعرض الفصل سبع ميزات رئيسية للطائفة الدرزية:

1. ينتهي الدرور إلى مذهب التوحيد.
2. هناك قيم ذات أهميّة خاصّة عند الدرور.
3. العلم الدرزي هو رمز هامّ في الطائفة.
4. يعيش الدرور منذ مئات السنين في البلدات نفسها.

5. لرجال الدين الدرّوز لباس تقليديّ خاصّ.

6. يوقّر الدرّوز الشخصيّات المثاليّة في الطائفة.

7. للطائفة الدرزيّة قصص شعبيّة، قصائد وأمثال تنتقل من جيل إلى جيل.

تُشرح كلّ ميزة على المستوى التجريديّ الذي يتلاءم مع سنّ التلاميذ، كما توصّف انعكاساتها العمليّة في التراث الدرزيّ وفي الحياة اليوميّة.

الأفكار المركزيّة

- التراث هو ما حُفِظَ في الطائفة على مدى أجيال عديدة، ونُقِلَ من الشيوخ إلى الشباب، من الأهل إلى أولادهم، ومن المعلّمين إلى تلاميذهم. التراث موجود في كلّ مكان: في ثقافتنا الماديّة (الأغراض، الأدوات، الأطعمة، الصور)، وفي ثقافتنا غير الماديّة (الكتب المقدّسة، العادات، القصص، الأساطير، القصائد).
- هناك أهميّة كبيرة لحفظ التراث من جيل إلى جيل، كما أنّ أبناء الطائفة يخصّصون الموارد لحفظه، ويعملون من أجل النهوض به بمختلف الوسائل.
- مذهب التوحيد هو المعتقد المشترك لجميع الدرّوز: المتديّنون أو غير المتديّنين. لمذهب التوحيد مميزات خاصّة.
- لدى الدرّوز قيم يحترمونها ويعيشون وفقاً لها. تعتبر هذه القيم فضائل دينيّة ومن بينها: حفظ الإخوان والمؤازرة.
- العَلَم ذو الألوان الخمسة هو رمز الطائفة الدرزيّة، لكلّ لون من ألوان العَلَم معنىّ خاصّ مصدره من تراث الطائفة.
- يعيش أبناء الطائفة الدرزيّة في إسرائيل في 22 بلدة موجودة منذ مئات السنين، وترمز إلى إخلاص الدرّوز لأرضهم ولتراثهم.
- أقيمت بجانب معظم البلدات الدرزيّة أو بداخلها أماكن مقدّسة لذكرى شخصيّات مثاليّة من تاريخ الطائفة، الذين كانت لها إسهاماتهم من أجلها، دعموها وساعدوا في الحفاظ عليها.
- لم يتغيّر اللباس التقليديّ لرجال الدين الدرّوز منذ سنوات كثيرة، ويمكن أن نتعلّم منه عن قيم التواضع والبساطة لدى الدرّوز.
- يحتوي التراث الدرزيّ على القصص، القصائد والأقوال التي انتقلت من جيل إلى جيل، والتي يمكن أن نتعلّم منها عن عادات وقيم أبناء الطائفة، عن شخصيّاتها المثاليّة، وعن الحياة اليوميّة في الماضي.

اقتراحات لفعاليّات وأساليب تدريس

الهدف الرئيسيّ من الاقتراحات التي نضعها أمامكم، هو الإسهام في التجربة التعليمية، تحبيب المضامين على التلاميذ، وإشراكهم بصورة فعليّة في سيرورة تعلّم الفصل.

تحضير ألبوم صور للطائفة الدرزيّة

في هذه الفعاليّة، يحضّر كلّ تلميذ ألبوم صور يجمع فيه المميّزات السبع الخاصّة بالطائفة الدرزيّة، التي تظهر في هذا الفصل. تخصّص لكلّ مميّزة صفحتان، يُلصق فيها التلاميذ الصور، الرسوم التوضيحيّة أو النماذج المزيّنة الملائمة. يمكن أن تشمل الكتابة في ألبوم الصور العناوين الفرعيّة للفصل، وبالأساس القصائد، أو الأساطير التي يحضرها التلاميذ من البيت، أو يؤلّفونها بأنفسهم. في ما يلي أفكار للعروض البصريّة:

1. ينتمي الدرّوز إلى مذهب التوحيد- صور أو رسومات لأماكن الصلاة، السابيس، تجمّع لرجال الدين.
2. هناك قيم ذات أهميّة عند الدرّوز بشكل خاصّ- أمثال تجسّد القيم، مكتوبة بصورة جميلة ومزيّنة، رسومات للمؤازرة.
3. العَلَم الدرزيّ هو رمز هامّ في الطائفة- صورة/ رسمة لعَلَم درزيّ، رسومات توضيحيّة لألوان العَلَم وأهمّيّتها الرمزيّة.
4. يعيش الدرّوز منذ مئات السنين في البلدات نفسها- صور لبلدات درزيّة- نظرة عن بعد ونظرة عن قرب.
5. لرجال الدين الدرّوز لباس تقليديّ خاصّ- صور أو رسومات للباس رجال الدين، وكذلك صور لرجال الدين خلال تجمّعهم، كما في الأعراس مثلاً.
6. يوقّر الدرّوز الشخصيات المثاليّة في الطائفة. صور لأماكن مقدّسة.
7. للطائفة الدرزيّة قصص شعبيّة، قصائد وأمثال تنتقل من جيل إلى جيل. قصّة، قصيدة أو مثل- مزيّنة.

يمكن أن تصاحب الفعاليّة عمليّة تعلّم الفصل بأكملها، نصف سنة دراسيّة تقريبًا، بحيث يحضّر التلاميذ صفحات ألبوم الصور عند نهاية كلّ مميّزة، وبالإمكان تحضير ألبوم الصور كفعاليّة إجمال ومراجعة، عند نهاية تعلّم الفصل. إذا تمّ تحضير ألبوم الصور خلال عمليّة تعلّم الفصل بأكملها،

يُستحسن أن يُبقي التلاميذ ألبومات الصور في الصفّ، وفي نهاية الموضوع تُنظّم فعّاليّة احتفاليّة يسلمون خلالها ألبوم الصور إلى أهاليهم.

اقتراح لفعّاليّة إجمال

- يُطلب من التلاميذ في هذه الفعّاليّة تأمّل الحياة اليوميّة لمُدّة أسبوع، في بيّتهم وفي بلدتهم ورصد انعكاسات للميّزات التي تعلّموها. يُفضّل أن يأخذوا معهم ورقة أو دفترًا صغيرًا، ويسجّلوا الأشياء التي صادفتهم، وفي كلّ يوم يُكرّس وقتٌ قصير للمحادثة حول "الأشياء التي صادفتهم في الواقع". على سبيل المثال: أحد التلاميذ الذي رأى العَلَمَ الدرزيّ، أو تلميذ كان في الخلوة أو بالقرب منها وما شابه.
 - نقترح إنهاء تعلّم الفصل بمهمّة إضافيّة: "لو كنتم كائنات فضائيّة جاءت من كوكب آخر (من دون أيّ معرفة)، وحطّت هنا في هذه الطائفة. كيف كنتم تصفون الطائفة؟ ماذا سيكون رأيكم فيها؟ أيّ الأمور الأخرى كنتم ترغبون في معرفتها عنها؟"
 - فكرة أخرى للإجمال هي تنظيم فعّاليّة إجمال في ساحة المدرسة، والتي يجب إعدادها مسبقًا. يخفي المعلم كنوزًا في ساحة المدرسة. يشكّل كلّ كنز رمزًا لإحدى ميّزات الطائفة. على سبيل المثال، قيم الطائفة- يكون الكنز أمثالًا تتناول المؤازرة أو حفظ الإخوان، وللعلم الدرزيّ- يكون الكنز خمس قطع حلوى بألوان العلم، للشخصيّات المثاليّة، يكون الكنز لغزًا، حلّه اسم شخصيّة مثاليّة يعرفها التلاميذ وما شابه.
- عندما يعثر التلاميذ على الكنز الأوّل، تكون فيه إرشادات كيف يمكن العثور على الكنز التالي. لإتاحة الفرصة أمام جميع تلاميذ الصفّ للمشاركة، بالإمكان توزيعهم إلى مجموعات، كلّ مجموعة تحصل على لون، وتبحث عن الكنوز التي بلونها.

نحافظ على التراث

اقتراحات لفعّاليّات وأساليب تدريس

لهذا البند أهميّة كبيرة، وذلك لأنّه يتناول بشكل مباشر تعريف مصطلح التراث وتوضيح أهميّته. ليفهم التلاميذ المصطلح ويدوّتوا معناه، ننصح بأن يُخصّص وقت لهذا الموضوع - المحادثة في الصفّ

بكامل هيئته، المحادثة في مجموعات صغيرة، الكتابة، وكذلك تناول المحسوس لسياقات مصطلح "التراث"- يُفضّل مثلاً، أن يجلب التلاميذ من البيت أغراضاً ذات علاقة بالتراث، وأن تفحصوا في الصفّ، ماذا يمكن أن نتعلّم منها. بطبيعة الحال بإمكانكم الاستعانة بالمهامّ المقترحة في البنود الفرعية، وجميعها موجّهة من أجل تحقيق هذه الأهداف.

مع ذلك، علينا أن نتذكّر أنّ الاختلافات بين المتعلّمين كبيرة، وعلى مدار العام يمكننا الرجوع إلى الموضوع، وهكذا أيضاً في السنوات القادمة- في سياقات مختلفة، وبمستويات التجريد المختلفة.

الصفحتان 8-9

في هاتين الصفحتين، يُفضّل التحدّث مع التلاميذ عن الصور- ماذا يمكن أن نتعلّم من كلّ صورة عن التراث الدرزيّ؟

الطابون الذي استُخدم في الماضي لتحضير الطعام- مقارنة بالفرن الذي نستخدمه اليوم. يستعمل الكثير من الدروز الطابون اليوم أيضاً- لماذا؟ وبالفعل، ازداد استعمال الطابون في أيّامنا في سياقات السياحة، إذ يبحث الكثيرون عن الطعم الخاصّ للأطعمة التي تُحضّر في الطابون- لماذا؟

البيت في الماضي- تعلّم التلاميذ موضوع البيت في الصّفين الثاني والثالث، وسيكونون مسرورين للرجوع وتذكّر الفروق بين البيوت في الماضي وفي أيّامنا. هذا هو المكان للعمل بشكل ما وراء إدراكيّ وأن نوضّح من خلال المحادثة العلاقة بين مصطلح "التراث" ومصطلح "البيت".

النباتات التي جمعت من الجبال واستُخدمت في الطهي- شكّلت النباتات التي جمعت في المناطق البرية في الماضي جزءاً هامّاً من قائمة الطعام اليومية. وحتى في وقتنا الحاليّ، يُكثر الدروز من جمع النباتات من منحدرات الجبال (أو بدلاً من ذلك يقتنونها بسبب كونها محميّة). لماذا يفعلون ذلك؟

الولد الذي يدرس القمح في البيدر هو رمز للزراعة التقليدية في الماضي. صحيح أنّ العمل بالطرق التقليدية كان صعباً، والأولاد شاركوا فيه، إلّا أنّ العلاقة بالأرض في هذه الأيام قويّة وواضحة. لقد تطوّرت طرق العمل في أيّامنا. ولكن مع التطوّر، ضعفت العلاقة بالأرض- يجب أن نتذكّر ذلك ونعمل من أجل الحفاظ على هذه العلاقة بطرق أخرى.

اقترح آخره أن نناقش مع التلاميذ الأمثال التالية:

إلّٰي ما له قديم ما له جديد

على الأصل دور

يمكن تأليف قصص ثلاثم الأمثال، بالإمكان رسم رسومات تعبّر عن الرسائل التي تحملها الأمثال، ويمكن كتابتها بخطّ جميل وتعليقها في الصفّ.

ملاحظات بشأن المهامّ

السؤال 2، في الصفحة 11

ننصح بتطوير مهارات المحاكاة والتي لا مثيل لها في تطوير التعبير الشفويّ بطريقة ممتعة، والتي قد تثير اهتمام الكثير من التلاميذ. أحياناً، بسبب الرغبة في إتمام المادة، هناك من يقلّون من الفرص المتاحة للتلاميذ للتعبير الشفويّ، تلك المهارة التي تعتبر جزءاً رئيسياً من المهارات الحياتيّة المطلوبة لخريجيّ المدرسة في أيّامنا.

الأسئلة في الصفحة 13

تتناول الأسئلة في هذه الصفحة بشكل عامّ فهم المقروء، ولكن انتهوا إلى أنّها، من حيث مهارات التفكير، مرتّبة من السهل إلى الصعب. يتطرّق السؤال الأوّل إلى فهم النصّ، السؤال الثاني يتطرّق إلى تحليل الفهم- بتفاصيله- والسؤال الثالث يرتقي إلى مستوى تفكير عالٍ، وذلك لأنّه يربط المثل بالنصّ، يتطلّب استنتاجاً ينجم عن التحليل الذي أجراه التلاميذ في السؤال الثاني.

الأسئلة في الصفحة 15

تجمل الأسئلة الواردة في هذه الصفحة مقدّمة الفصل الذي يتناول إكساب مصطلح التراث. يؤخذ بالحسبان هنا أنّ معظم التلاميذ قد فهموا المصطلح بصورة أو بأخرى، وتوجّههم الأسئلة إلى تطبيق الفهم. ننصح بتحويل الأسئلة إلى مشروع لتلاميذ الصفّ يتّسم بالأجواء الاحتفاليّة والفرح- التنزّه مع التلاميذ في مكان قديم في البلدة التي خضعت للحفظ أو زيارة بيت تراث في البلدة، عرض الصور التي أحضرها التلاميذ في الصفّ وتزيين الصفّ ومحيطه بها، وربّما أيضاً دعوة الأهالي، الأجداد والجّدات الذين بإمكانهم أن يحكوا للتلاميذ قصصاً عن الأيام الماضية.

الدروز ينتمون إلى مذهب التوحيد

هذه هي الميزة الأولى والأكثر أهميّة للطائفة الدرزيّة- للمتديّنين من أبنائها، وكذلك لغير المتديّنين. يُعرض بند انتماء الدروز إلى مذهب التوحيد باختصار هنا، وذلك لكون هذا الموضوع سيُنَاقش بتوسّع في الكتب التالية.

اقتراحات لفعاليّات وأساليب تدريس

من خلال تناول انتماء الدروز إلى مذهب التوحيد، يُطرح المصطلحان التاليان: "الله" و "الدين". تصادف هذه المصطلحات تلاميذ الصفّ الرابع في الحياة اليوميّة، ولديهم أفكار عن معناها. ينصح بتشجيع التلاميذ على التعبير عن أفكارهم ومعرفتهم، مع الأخذ بالحسبان أنّ تكون الميّزات التي يطرحونها محسوسة. هذه فرصة مواتية لتوسيع المعلومات العامّة للتلاميذ عن الديانات التوحيدية وميّزاتها، ذلك لكونهم يعيشون بين أتباع هذه الديانات، علاوة على أنّ مذهب التوحيد يعترف بالأنبياء والكتب المقدّسة للديانات التوحيدية.

من شأن جولة في الكنيسة، المسجد أو الكنيس أن تشكّل إطاراً يفهم التلاميذ من خلاله خصوصيّة مذهب التوحيد. ولكن، من المعلوم أنّ تنظيم جولة قد يواجه صعوبات بيروقراطية وصعوبات في مجال الموارد، ولهذا فبالإمكان الاكتفاء بالصور التي يمكن أن نجدها بوفرة على شبكة الإنترنت. يُحضر المعلّم الصور إلى الصفّ، يقسّم التلاميذ إلى مجموعات عمل ويوجّه الفعاليّة من خلال ورقة عمل تقارن بين الديانات المختلفة، وتُطرح خصوصيّة مذهب التوحيد.

القيم ذات الأهميّة لدى الموحّدين الدروز

غالبية القيم التي يؤمن بها الدروز مشتركة لجميع من يؤمن بالقيم الإنسانيّة، ولكن هناك قيم ذات أهميّة لدى الدروز بشكلٍ خاصّ، وهي تعتبر فرائض دينيّة، والقيام بها إلزاميّ، كما أنّ الطائفة الدرزيّة فخورة بها. ستُعرض هذه القيم في هذا البند، ولكن كانت هناك حاجة، في بداية النصّ، إلى توضيح مصطلح "القيم"، الذي هو مصطلح تجريديّ، سوف يتّسع معناه ويصبح أثرى خلال السنوات القادمة.

اقتراحات لفعاليّات وأساليب تدريس

في ما يلي عدّة تعريفات لمصطلح "قيمة" أو "قيّم":

- القِيم هي مبادئ تتأسّس عليها المنظومة النموذجيّة للمجتمع.
- القيمة هي شيء يختاره الإنسان لنفسه، كي يتصرّف ويحيا وفقاً له، لأنّه يؤمن بأنّها جيّدة.
- القيمة- معيار للتمييز بين الخير والشرّ.
- القِيم هي مبادئ العمل أو معايير تتعلّق بسلوكنا.
- القيمة هي فكرة يؤمن بها الإنسان، أو مجموعة من الناس، أو مجتمع بشريّ، ويعيشون وفقاً لها، وفي سبيل ذلك فإنّهم يستطيعون، في ظلّ انعدام طريقة أخرى، التضحية بأنفسهم أيضاً، شريطة ألا يفقدوا طعم الحياة.

يتّضح من قراءة التعريفات المختلفة تعقيدات مصطلح "القيمة"، ويفهم لماذا اخترنا شرح المصطلح في الكتاب من خلال قصّة حدث قصيرة، واستخلاص النتائج من القصّة. يمكن رواية القصّة خلال الدرس في الصفّ، القراءة من خلال الأدوار ما يقوله الجيران عن عائلة نجيب، ثمّ، من خلال المحادثة مع التلاميذ، فهم خصائص المصطلح "قيمة". انتهوا إلى أنّ ما يمكن استخلاصه من أقوال الجيران يوسّع التعريفات السابقة، ويوفّر وجهات نظر مختلفة، من شأنها أن تكون واضحة للتلاميذ الصغار وتثريهم، ومن ضمنها ذكر أهميّة القِيم، وحقيقة أنّ الناس الذين يتحلّون بالقِيم يحظون بالاحترام.

القصص الأربع، التي تتمحور حول القِيم ذات الأهميّة الخاصّة بالنسبة إلى الدروز، هي طريقة أخرى لتوضيح المصطلح وتسهيل فهمه وتدوينته. ننصح بتنفيذ العمل في مجموعات، بحيث تقرأ كلّ مجموعة إحدى القصص، تجيب عن الأسئلة المرفقة بها، وتقرّر عن أيّ القِيم تتحدّث القصّة، وتضيف كذلك قصّة من تأليفها تتعلّق بالقيمة ذاتها. بعد العمل في مجموعات، يحكي ممثلون عن كلّ مجموعة القصّة والاستنتاجات التي توصّلت إليها المجموعة. هناك أهميّة لجمع المعلومات وإجمال الموضوع بعد عرض المجموعات.

يدور الحديث عن الحفاظ على الإخوان كقيمة ذات أهميّة للدروز بشكل خاصّ. يتطرق هذا الكتاب بشكل أساسي إلى جوانب المساعدة والمؤازرة في سياق هذه القيمة. ننصح بأن يفكر المعلم وفقاً لمجموعة تلاميذه، هل يطرح، أيضاً، دور أبناء الطائفة في حال معرفتهم أنّ أحد أبناء الطائفة يتصرّف بطريقة غير لائقة.

ملاحظات بشأن المهامّ

الأسئلة في الصفحة 22

يُحبذ الانتباه إلى أنّه حتّى لو لم يتمّ تعريف مصطلح القيمة/ القيم بشكل صريح، فإنّه يتوقّع، في هذه المرحلة، أن يعرف التلاميذ كيميّة التمييز بين الكلمات التي تعبّر عن القيم، والكلمات التي لا تعبّر عن القيم، ويعرفون أيضاً كيميّة التعرّف إلى القيم، وكذلك اختيار القيم الهامّة من وجهة نظرهم.

السؤال 2، الصفحة 27

هذا سؤال شخصيّ وهامّ، وذلك لأنّه من خلاله يُطلب من التلميذ أن يذكر حالةً كان هو ذاته بحاجة إلى المساعدة فيها. يجب التعامل مع إجابات التلاميذ بحساسية كبيرة، فمن جهة، الكثيرون، الكبار والصغار، يعتبرون الحاجة إلى المساعدة موقفاً ينمّ عن الضعف، وأنها تجلب الخجل لمن يظلمها. ومن جهة أخرى، هذه فرصة تربويّة رائعة لطرح الموضوع ومناقشته مع التلاميذ بانفتاح.

خمس ألوان في العلم الدرزيّ

العلم الدرزيّ هو إحدى الميزات الظاهرة والمشهورة للطائفة الدرزيّة. للعلم معانٍ ودلائل عدّة ولا يمكن مناقشتها كلّها بصورة علنيّة، وقد ورد هنا الشرح المتفق عليه والمسموح به. في ما يتعلّق بالتفسيرات الأخرى، وفقاً لاعتباراتكم، يفضّل استشارة رجل دين (السؤال 3 في الصفحة 32، موجّه إلى هنا).

اقتراحات لفعاليّات وأساليب تدريس

العلم الدرزيّ هو موضوع محسوس ومن غير المفروض أن يثير مشكلة في الفهم لدى التلاميذ الصغار. مع ذلك، هناك موضوعان يفضّل النظر والتفكير فيهما. الأول هو العلم كرمز. يفهم التلاميذ في الصفّ

الرابع بالفعل الرموز والرمزية، وهذه فرصة لإثراء هذه المصطلحات. القضية الثانية، هي تفسير ألوان العلم الدرزيّ. توصلنا خلال عملية التطوير إلى تفسيرات عدّة بالنسبة إلى معاني ودلائل الألوان، ومعظمها لا يُحبذ تدوينها. يفضّل أن تفحصوا أيّ التفسيرات مسموح لكم أن تذكروها شفويّاً للتلاميذ.

ملاحظات بشأن المهامّ

الأسئلة في الصفحة 31

تتناول قطعة الإثراء الأعلام كرمز، ومعانيها الرمزية. بالإمكان توسيع الموضوع والبحث عن المعنى الرمزيّ لأعلام دول، بلدات، مجموعات من أنواع مختلفة وما شابه. يمكن أيضاً أن نقترح على التلاميذ تحضير علم للصفّ، يكون له معنى رمزيّ يعبر عن الميزات الخاصّة به.

القرى الدرزية في إسرائيل

تعرّف التلاميذ إلى موضوع القرى الدرزية في المرّة الأولى في السنة الماضية، وسوف يتعرّفون إليه في السنوات القادمة (ترد، في كتاب الصفّ الثاني، خريطة أُشير فيها إلى البلدات الدرزية الواقعة في الدولة). يرد هنا تطرّق إلى ثلاثة مواضيع- الأول هو لماذا يفضّل الدروز العيش في بلدات خاصّة بهم، والثاني هو أسباب المواقع الخاصّة للقرى الدرزية- في المناطق الجبلية، والموضوع الثالث هو الأماكن المقدّسة الواقعة في قلب القرى الدرزية أو بالقرب منها.

اقتراحات لفعاليّات وأساليب تدريس

الصفحتان 37-38

الإجابة عن السؤال لماذا يفضّل معظم أبناء الطائفة العيش في القرية التي ولدوا فيها، قد تشكّل قاعدة لحدث تعليميّ ممتع، مثلاً:

• يمكن أن يدجّج التلاميذ الأسباب وفقاً لأهمّيّتها- في البداية بشكل شخصيّ وبعد ذلك بشكل جماعيّ. في المرحلة التالية تجرون نقاشاً في الصفّ حول الموضوع- بالإمكان في الصفّ بكامل هيئته، أو من خلال مناقشة بين ممثلي المجموعات، حيث يجلس الصفّ حولهم في دائرة، ومن حين لآخر يتمّ استبدالهم.

• يمكن أن يسأل التلاميذ أهاليهم في البيت، يناقشوا معهم الموضوع، ويحضرُوا الآراء المختلفة إلى الصفّ- وحينذاك تفحصون: هل تشابه الأسباب التي قدّمها الأهل أسباب التي قدّمها التلاميذ؟ يمكن أن نخمّن ما سبب التشابه وما سبب الاختلاف.

ملاحظات بشأن المهامّ

الأسئلة في الصفحة 36

طبعًا لا يزال التلاميذ حتّى الآن لا يتقنون مهارات الخريطة، ولكننا فحصنا الموضوع، ويتبيّن أنّهم قادرون على استعمال الخرائط من خلال الحدس، والفهم الموجود في هذه السنّ بالنسبة إلى الرموز والرمزيّة. مع ذلك، يجب أن نأخذ بالحسبان أنّ هناك تلاميذ بحاجة إلى المساعدة.

الصفحة 37

انتبهوا إلى أنّ الصورتين في هذه الصفحة التقطتا من نفس الزاوية، ومن المثير التحدّث مع التلاميذ عن الفروق بين الصورتين، وهي فروق من عشرات السنين.

اللباس الدرزيّ التقليديّ

يتلاءم اللباس التقليديّ لرجال الدين الدرّوز مع القيم ذات الأهميّة لأبناء الطائفة، وهذه فرصة ملائمة للتأكيد على هذه العلاقة وتوضيحها.

اقتراحات لفعاليّات وأساليب تدريس

• موضوع اللباس التقليديّ الدرّوز من شأنه أن يشكّل فرصة تربويّة للمناقشة الأكثر شمولًا لموضوع اللباس: ماذا يلبسون في المناسبات الحيّاتيّة المختلفة؛ وإلى ماذا ترمز الملابس- للمدرسة، لمناسبة عائليّة، لزيارة مكان مقدّس، في زيارة أقارب العائلة وغير ذلك. لقواعد اللباس هناك ضوابط لا تحكّمها الموضة.

• بإمكانكم أن تحدّدوا لقاءً مع السائس، أو مع رجل دين آخر، تستمعون منه لشرح عن مكانة الملابس التقليديّة في حياته، ثمّ تروون للتلاميذ خلاصة أقواله. سيكون من الأفضل لو أتى هو بنفسه

إلى الصفّ للتحديث أمام التلاميذ، ولكن قد لا يكون موضوع الملابس التقليديّة سبباً هاماً، بما فيه الكفاية، لتكليفه عناء القدوم إلى الصفّ.

• كتبت القصيدة الجميلة الواردة في الصفحة 47 يولين (لينا) عثمان من طاقم تطوير الكتاب التعليمي. يمكن أن نقترح على التلاميذ أن يضيفوا للقصيدة بيتاً آخر من نظمهم- بحيث يقوله كلّ تلميذ لأمه أو لجدّه، حسب اختياره. يُفضّل إجراء محادثة تمهيدية عن الكتابة كي نمّح التلاميذ الأفكار لبيت الشعر الذي سيضيفونه إلى القصيدة- هل يكتبون بروح الدعابة، أو بجدية؟ هل يوجهون النقد أو يوافقون على أقوال الأمّ أو الجدّ؟ هل يقترحون شرحاً آخر لتربية الشارب؟ وعندما يكبرون- هل يرغبون في تربية الشارب؟

أولياء صالحون (ر) وشخصيات مثالية في الطائفة

قد تكون هذه السمة المميّزة للطائفة الدرزيّة جذابة ومثيرة بالنسبة إلى التلاميذ؛ ذلك لأنّه تتداخل فيها قصص عن الشخصيات المثالية من التاريخ الدرزي. من المعروف أنّ التلاميذ يحبّون هذه القصص (وكذلك الكبار أيضاً). في تاريخ كلّ شعب ومجتمع شخصيات مثالية، تُسهم المعلومات عنها في تكوين مضامين هناك إجماع حولها، إضافة إلى خلق مشاعر الانتماء والقرب من أفراد هذا المجتمع. بطبيعة الحال، لم نعرض هنا الشخصيات المثالية الرئيسيّة للطائفة- البعض منها قد تعرّف التلاميذ عليها، والبعض الآخر سيتعرّفون عليها بشكل أكثر تفصيلاً في السنوات القادمة. ومع ذلك، فإنّ الشخصيتين المثاليتين اللتين عرضناهما هنا، هما وليّان صالحان هامان ومن الجدير التعلّم عنهما، بالإضافة إلى ذلك، فقد ذكرنا النبيان أيّوب وسبلان (ع).

اقتراحات لفعاليّات وأساليب تدريس

كرّسنا عشر صفحات في الكتاب لميزة الشخصيّات المثاليّة، وذلك بسبب القصص التي تُروى عنها. ننصح بأن تتيحوا للتلاميذ تحويل هذه القصص إلى عرض مسرحيٍّ أو رسمها برسومات الصور المتحرّكة (كوميكس). قيمة الفعاليّات من هذا النوع كبيرة، ليس بسبب تطوير الجانب الإبداعيِّ للتلاميذ فحسب، بل لأنّها تُسهم أيضًا في فهم المقروء، ومهارات التحليل وتحليل ودمج النصوص، وكذلك في المهارات التكامليّة. علاوة على ذلك، هناك قيمة ثقافيّة كبيرة للقصص التي تتطوّر حول الشخصيّات المثاليّة، هكذا يحدث في ثقافات العالم، ذلك لأنّ القصص، حتّى لو لم تكن واقعيّة في كلّ تفاصيلها، إلّا أنّها تحفظ صفات أبطال الثقافة، وتُسهم في تخليدها.

ملاحظات بشأن المهامّ

السؤال 1، في الصفحة 49

استشيروا رجل دين كي تعرفوا أيّ الشخصيات المثاليّة ذات علاقة بألوان العَلَم الدرزيّ.

السؤال 2، في الصفحة 49

بالإمكان تجميع موادّ عن شخصيّات مثاليّة- من رجال الدين، الأشخاص الكبار في العائلة، ومن مواقع مختلفة على شبكة الإنترنت- تلخيص هذه الموادّ وتحضير ألبوم صور عن كلّ شخصيّة منها، أو تحضير زاوية في المدرسة تكرّس للشخصيّات، أو تحضير أمسيّة للصفّ مع الأهالي يحكي فيها التلاميذ للأهالي، ويتحدّث فيها الأهالي للتلاميذ عن شخصيّات مثاليّة.

السؤال 3، في الصفحة 55

في ما يلي مجموعة من الأولياء الصالحين:

يوسف الصّديق، أبو ذرّ الغفاريّ، الست سارة، الشيخ أبو السرايا

السؤال 3 أ، الصفحة 57

يطلب من التلاميذ أن يجدوا المزيد من التعابير أو الأمثال التي ذكرت فيها شخصيّات مثاليّة. يمكن أن تجدوا مثل هذه في كتاب التراث للصفّ السادس في الصفحة 52. وهي كالتالي:

"داير مثل عنزات سيدي سبلان"

"بريء براءة الذئب من دمّ يوسف"

"صبرنا أكثر من صبر أيّوب"

"حُسن يوسف"

"حكمة سليمان"

"صوت داود"

قصص، قصائد وأمثال

تعتبر القصص، القصائد والأمثال مَيَزَة هامة في الطائفة الدرزيّة، ومن شأنها أن تشدّ إليها التلاميذ. لا تتردّدوا في استخدام القصص، القصائد والأمثال التي مصدرها من الثقافة العربيّة - الإسلاميّة، أو الثقافة العربيّة - المسيحيّة، ذلك لأنّه لا يمكن تصنيف كنوز الثقافات المختلفة بصورة دقيقة. ومصادر الثقافة هذه قد تجلب إلى دروس التراث البهجة والألوان المتعدّدة.

اقتراحات لفعاليّات وأساليب تدريس

القصص، القصائد والأقوال التي يصادفها التلاميذ في هذا البند، من شأنها الإسهام في أجواء التراث الدرزيّ في المدرسة كلّها إذا أخذتم على عاتقكم تزيين زوايا مختلفة في المدرسة، أو تنظيم استراحة تجري فيها فعاليّات ونشاطات، بحيث يقوم التلاميذ خلالها بقراءة القصائد، أو يعرضون القصص التي تعلّموها في هذا البند أو في الفصل بأكمله.

ملاحظات بشأن المهامّ

السؤال 2، في الصفحة 62

في ما يلي مجموعة أمثال ملائمة كإجابة عن هذا السؤال:

أ. إيدٌ وحادّة ما يتزقّف؛

ب. بعْمَل من الحَبّة قُبّة؛

ت. اللّي ما يخاف الله، خاف منه؛

ث. الطمّع ضرّ، ما نفع؛

ج. بريء براءة الذيب من دمّ يوسف.

لإجمال الفصل

السؤال 1، في الصفحة 65

هناك أهميّة كبيرة لتجميع مضامين التعلّم لهذا الفصل الهامّ. يمكنكم القيام بذلك من خلال المهمّة التالية، ويمكن أيضًا إضافة صور من داخل الفصل والاستيضاح إذا كان التلاميذ يتذكّرون عن أيّ مميّز من مميّزات الطائفة يدور الحديث.

ولكن، يجب أن نتذكّر أنّ المهمّة ليست بديلاً عن النقاش في الصفّ، الذي يهدف إلى مراجعة وتجميع مميّزات الطائفة التي عُرضت في الفصل. بالإضافة إلى ذلك، انظروا في بداية هذا القسم الاقتراحات لإجمال الفصل.

الفصل الثاني: الضيافة في الطائفة الدرزيّة

في الفصل الثاني 33 صفحة- أي أنّه أقصر بكثير من الفصل الأوّل، وهو يتناول موضوعًا يعرفه التلاميذ من تجربتهم الشخصية. مع ذلك، يبدو أنّ مضامين هذا الفصل ستمنحهم معلومات جديدة توسّع من معرفتهم في الحضارة والتراث الدرزيّ. ننصح مرّة أخرى بأن تحاولوا جعل تعلّم الفصل ممتعًا ومبهجًا. لهذا الغرض يُفضّل الإكثار، قدر الإمكان، من الزيارات وتوجيه الدعوة للأشخاص الملائمين للصفّ، العروض المسرحيّة، والفعاليّات الإبداعيّة والاجتماعيّة.

الأفكار المركزيّة

- الضيافة هي إحدى العادات الهامة في التراث الدرزيّ على مدى الأجيال.
- في الماضي، كان للضيافة أهميّة كبيرة بشكل خاصّ، وأحيانًا أنقذت الحياة.
- كانت الضيافة الحارة والوديّة في القرى الدرزيّة متّبعة في الماضي وهي مستمرّة حتّى أيّامنا، على الرغم من التغيّر في مستوى المعيشة.
- لشخصيّة إبراهيم الخليل (ع)، أهميّة كبيرة في تراث عادات الضيافة في جميع الديانات التوحيدية.
- في الماضي، استقبل الدروز ضيوفهم مع بعضهم في المضافة، أسهمت هذه العادة في مشاعر الانتماء والوحدة لدى أبناء الطائفة.

- للدروز آداب ضيافة خاصّة بهم.
- ترمز القهوة في الثقافة الدرزيّة إلى علاقة المضيف بالضيف- علاقة احترام، أدب وكرم.
- الضيافة الكريمة متّبعة في الديانات ولدى الشعوب الأخرى في أنحاء العالم.

اقتراحات لفعاليّات وأساليب تدريس

الصفحتان 66-67

للمهامّ في هذه الصفحة أهمّيّة في سياق إكساب مهارات البحث. يُفضّل أن يمهد المعلّم لقراءة الأسئلة في الكتاب بمحادثة في الصفّ بكامل هيئته، (إذا رغبتُم في ذلك يمكن التمهيد للصفّ بكامل هيئته- محادثة في مجموعات صغيرة). خلال المحادثة، يبدأ المعلّم ويقول للتلاميذ لنفترض أنّ التلاميذ يعملون كباحثين في مجال الحضارة، وهذه المرّة يرغبون في دراسة عادة الضيافة لدى الدروز- أيّ الأسئلة سيسألونها في بحثهم؟ في نهاية الفصل يمكن الرجوع إلى الأسئلة وفحص على أيّ منها تلقينا الإجابة.

قد تساعد الصور في هذه الصفحات في طرح أفكار للأسئلة. في نهاية المحادثة، يمكن التوجّه إلى الأسئلة المكتوبة وفحص أيّ منها طرحها تلاميذ الصفّ.

قصة شعبية: سيّدنا إبراهيم الخليل (ع) وضيوفه الثلاثة المجهولون

انتبهوا إلى أنّ القصة عن إبراهيم الخليل (ع)، وردت وفقاً للتفسير الدرزيّ. كما جاء في الكتاب، شخصيّته مقدّسة في جميع الديانات، ولكن لكلّ ديانة روايتها الخاصّة بها. هناك مسألة أخرى تستحقّ الدراسة- الرسوم التوضيحيّة في الصفحة 72 ليست مجرد وقفة هزليّة، بل إنّها تقدّم رسالة قصة إبراهيم الخليل (ع)، أيّ ما يُحبّد تعلّمه من القصة.

الضيافة، بين الحاضر والماضي

يفضّل إيجاد طريقة لمنح التلاميذ الفرصة ليتعلّموا دقّ المهباش، ذلك لأنّ الهدف الهامّ لدروس التراث هو نقل التقاليد من جيل إلى آخر، وهذا التقليد رغم أنّه ليس له قيمة عمليّة في عصر الاتّصال- إلّا

أنّه يُفضّل الحفاظ عليه ونقله إلى الأجيال التالية بسبب جماله، وبسبب البهجة التي قد يدخلها على الحياة اليوميّة.

استقبال الضيوف اليوم

الأسئلة في الصفحة 77 في الكتاب، من شأنها أن تشكّل المبدأ الموجّه للدرس. يمكن أن نبدأ الدرس بالأسئلة، كمحادثة في الصفّ بكامل هيئته، و فقط بعد ذلك نقرأ النصّ.

آداب الضيافة

يشكّل موضوع آداب الضيافة لبّ الفصل الذي يتحدّث عن استقبال الضيوف، وهو الجزء الأكثر أهميّة. هذا الموضوع ليس من الصعب فهمه، ويمكن بالتأكيد تقسيم الصفّ لمجموعات والسماح للتلاميذ بتعلّم آداب الضيافة بشكل مستقلّ، وإطلاع الصفّ على النتائج التي توصلوا إليها.

الآداب الرئيسيّة هي:

- الموخّدون الدروز مستعدّون دائماً لاستقبال الضيوف؛
- نستقبل الضيوف بوجه بشوش؛
- تقديم المأكّل والمشرب للضيوف، من عادات الموخّدين الدروز؛
- لكلّ ضيف احترامه.

المسألة الهامّة الأخرى في هذا البند هي العضلات التي تقدّم للتلميذ، أحياناً، من خلال الرسوم المتحرّكة وأحياناً بواسطة المهامّ. يُفضّل تناول العضلات بصورة معمّقة، ذلك لأنّها تشكّل فرصة للتعلّم ذي المعنى، الذي ينمي المهارات الأخلاقيّة والاجتماعيّة للتلاميذ.

في ما يلي قائمة بالمعضلات التي وردت في هذا البند:

- الرسوم التوضيحيّة في الصفحة 79 في الكتاب.

لماذا يجب أن يكون البيت مرتّباً دائماً؟ هل فقط كاستعداد للضيوف غير المتوقّع مجيئهم؟

- الرسوم التوضيحيّة في الصفحة 81 في الكتاب.

ما معنى استقبال الضيوف بوجه بشوش؟ كيف يمكن أن يشعر الضيف بالرضا وأنّه مرحّب به؟

• المثل في الصفحة 82 في الكتاب "الجود من الموجود" والأسئلة التي تليه.
هذه مسألة صعبة نوعاً ما، وهي ترتبط بقيمة التواضع، التي هي قيمة ذات أهميّة كبيرة في الحضارة الدرزيّة- الضيوف وكذلك المضيفون على استعداد للاكتفاء بالضيافة المتواضعة.

• الرسوم التوضيحية في الصفحة 83.

هذه معضلة قد تشغل الكثير من التلاميذ، ومن الهامّ طرحها والتحدّث عنها علناً. نحن معتادون على احترام ضيوفنا والطلب من التلاميذ التصرف بطريقة مشابهة- لكن في بعض الأحيان، تُنتهك حقوق التلاميذ لفترة قصيرة من دون أن ننتبه إلى ذلك. ماذا نفعل؟

• القصّة الشعبيّة في الصفحتين 84-85.

إحدى آداب الضيافة هو أنّ كلّ ضيف هامّ ومحترم، ولكن، في الواقع، عندما يصل إلى بيتنا أو إلى القرية ضيف هامّ، فبصورة عامّة نقوم باستقباله باحترام استثنائيّ. هل هذا صواب؟

• السؤال 3، الصفحة 88.

هذه معضلة واقعيّة قد تكون موجودة لدى كلّ إنسان يحرص على استقبال الضيوف، ومن الجدير التطرّق إليها في نقاش معضلة جدّي. استعينوا بالاعتبارات التي جاءت في المهمّة.

القهوة؛ أحد رموز الضيافة

ما رأيكم في الفكرة التالية لتنظيم التعلّم في موضوع القهوة؟ هذا البند ليس صعباً من حيث مضامينه، لكنّه يحتوي على الكثير من التفاصيل التي يجب تذكّرها. لغرض المساعدة في تذكّرها، نقترح مسابقة تستند إلى طقوس تحضير القهوة وشرها.

في المرحلة الأولى، يعمل التلاميذ على النصّ في مجموعات، يستخرجون من النصّ جميع التعبيرات والمراحل التي يجب تذكّرها، ويحفظونها معاً.

في المرحلة التالية تكونون بحاجة إلى عائلة كي تستضيف التلاميذ في بيتها وتؤدّي أمامهم طقوس شرب القهوة. يجلس التلاميذ في مجموعات مع ورقة عمل عليهم تعبئتها من الذاكرة، وخلال هذا الطقس يقومون بتعبئتها.

(يمكن إعطاء عدّة استراحات قصيرة في أثناء الطقوس، كي نتيح لهم أن يتشاوروا في ما بينهم).

الضيافة في الديانات الأخرى

لهذا البند أيضًا أهميّة في إطار دروس التراث. وهو يغطّي القيم الإنسانيّة لأبناء الطائفة الدرزيّة- السعي إلى التسامح والتعدديّة اللّذين يعتبران من القيم ذات الأهميّة الكبيرة للدروز. وردت هنا بعض من عادات اليهود، المسلمين والمسيحيّين، ولكن يمكن توسيع الموضوع والوصول إلى المزيد من الموادّ- سواء على شبكة الإنترنت أو من خلال الاستعانة بأبناء هذه الديانات، وذلك من خلال دعوتهم ليتحدّثوا أمام تلاميذ الصفّ عن هذه العادات.

ملاحظات بشأن المهامّ

الأسئلة في الصفحة 72

يتناول السؤالان 1 و- 4 في هذه الصفحة فهم المقروء (في مستويات الفهم المختلفة)، ولكنّ السؤالين 2 و- 3 هما بمستوى تفكير أعلى، ويتطلّبان استخلاص الاستنتاجات المستقلّة ممّا هو مكتوب.

الأسئلة في الصفحة 75

بالإمكان إضافة أسئلة اختيارية في الكتابة المسجوعة، بحيث تكون موجّهة للتلاميذ الموهوبين في الصفّ- كتابة بيت الشعر بحيث يكون ملائمًا لوقتنا الحاليّ.

الأسئلة في الصفحة 89

هناك من يدّعون بأنّ الكثير من كلمات الضيافة التي كانت مستخدمة في الماضي قد نسيت، ومن الهامّ جدًّا إحيائها وحفظها. إذا أردتم الإسهام في ذلك، أمكنكم أن تطلبوا من التلاميذ القيام بعرض مسرحيّ لعمليّة ضيافة، وإدخال أكبر عدد من الكلمات من القائمة للعرض المسرحيّ الذي يؤلّفونه. إذا رغبتهم في ذلك، بالإمكان إجراء مسابقة أيضًا. إذا عرض في الصفّ أكثر من عرض مسرحيّ، فمن المفترض أن يستوعب التلاميذ الكلمات ويذوّتوها.

لإجمال الفصل

وردت في الفصل الكثير من الأقوال، وجمعها قد يُسهّم في المراجعة وتصقّح صفحات الفصل كلّ- تذكّر المواضيع الهامّة، المعضلات والقصص.

3. قائمة مصادر ومراجع

العائلة والبيت

1. زهر الدين بسام، نايف. عادات وتقاليد أهل التوحيد "الدروز". بيروت: المركز الثقافي اللبناني، 2005.
 2. صلاحية، مالك حسين. بيت جنّ عبر التاريخ: بحث تاريخي، جغرافي واجتماعي. 1993.
 3. فريحة، أنيس. القرية اللبنانية: حضارة في طريقها إلى الزوال. بيروت، 1957.
 4. فلاح، سلمان؛ خير، نزيه. من التراث الشعبي. القدس، 1979.
 5. فلاح، سلمان. ظلّ الصوّت: مجموعة أقاصيص وأشعار تصوّر جوانب من حياة الدروز. الناصرة: دار النهضة للنشر، 1977.
 6. نبواني، سعيد. تقاليد من تراث بني معروف. 2004.
- الكتاب "تقاليد من تراث بني معروف" – يبدأ باستعراض تاريخي عن الدروز، أصلهم وصفاتهم، ويستمر ويتناول مواضيع متنوّعة من الفولكلور والفنون الشعبية (الأدب، الشعر الكلاسيكي، الشعر الحديث، القصص الشعبية، الأمثال، الأساطير وغيرها). في الكتاب فصل يتطرّق إلى مبادئ الدين وقيّمه، فصل آخر يتطرّق إلى الصلاة والسلوكيات التقليدية، وفصل عن العادات المختلفة في الحياة اليومية، عن اللباس التقليدي، أدوات البيت، المأكولات، الزراعة، الأدوية الشعبية وغيرها.
7. موسوعة التوحيد التوحيدية، مجموعة من المؤلفين. 2013.
- موسوعة تضمّ 6 مجلّدات شاملة حول مذهب التوحيد التوحيدي- التاريخ، الدين والمعتقد، المجتمع والتقاليد، التراث والثقافة، الأدب، المفكّرون والزعماء الدروز، وغير ذلك.
8. الموسوعة التوحيدية للصغار. دار آسيا للصحافة والنشر: دالية الكرمل.
 9. موسوعة آداب الصغار. دار آسيا للصحافة والنشر: دالية الكرمل.
 10. مجلّة الأخبار التوحيدية.
 11. العمامة – مجلّة معرفيّة، تحرير سميح ناطور، دالية الكرمل.
 12. الهدى – مجلّة معرفيّة، تحرير الدكتور الشيخ فايز عزّام.
 13. الصّغير، سعيد. بنو معروف في التّاريخ. دار علاء الدّين للطباعة والنّشر والتّوزيع، 2002.
- يشمل الكتاب معلومات هامّة ومفصّلة عن جبل الدروز والاستيطان فيه، وحول الحياة التي سادت في تلك المنطقة على مرّ التاريخ. هذا مصدر هامّ وأساسيّ في دراسة العائلات التوحيدية التي عاشت في سوريا، لبنان، وفلسطين في فترات مختلفة في الماضي.

عامّ: الحضارة والتراث التوحيديّ

1. طريف، عبد الله. سيرة سيّدنا الشيخ أمين. 1987.

- يسرد الكتاب سيرة حياة الشيخ أمين طريف رحمه الله، الزعيم الروحي السابق للطائفة التوحيدية في إسرائيل.
2. الياشا، د. محمد خليل. معجم أعلام الدروز، الدار التقدّمية، بيروت. 1990.
- الكتاب هو معجم للشخصيات التوحيدية في لبنان، وهو منظّم بحسب أبجدية الأسماء، وهو مكتوب على نحو منهجيّ-علمي. يقدّم الكتاب معلومات غنيّة وشاملة حول شخصيات بارزة تركت أثرها في الطائفة في مجالات: الدين، الزعامة، السياسة، الأدب، الفنّ وغيرها.
3. بركات، قاسم. الشيخ الفاضل محمد أبو هلال الكوكباتي: سيرة وأثار. معرض الشّوف الدائم للكتاب، 2001.
4. تقّي الدّين، أديل حمدان. المرأة في مجتمع الموحّدين الدروز بين الأمس واليوم. كفر سميع: دار الحكمة، 2007.
5. حسن القيسي، نصر. قياسات من التّراث الشّعيّ: معارك وقصائد. قراءات في تاريخ جبل العرب والثّورة السّوريّة الكبرى سنة 1925. داررسلان، 2007.
6. حلبي، عطا. القرية التوحيدية – ملامح عامّة. 1984.
7. أبو حتّا، راشد. جبل الدروز. القاهرة، 1925.
8. حتّا، نورا. البقيعة في الماضي.
9. خاطر، لحد. العادات والتقاليد اللّبنانية. بيروت.
10. الدّيبسي، يوسف سليم. أهل التّوحيد "الدروز" وخصائص مذهبهم الدّينية والاجتماعية، 5 أجزاء. 1992.
11. أبو زكي، فؤاد. الشيخ الفاضل محمد أبو هلال شيخ مشايخ الموحّدين الدروز - سيرته، أدبه. 2000.
- الكتاب هو سيرة تروي حياة الشيخ الفاضل (ر)، أحد المشايخ الكبار والمحترمين في الطائفة التوحيدية.
12. أبو زكي، د. فؤاد. الأمير السّيّد جمال الدّين عبد الله التّنوخي: سيرته وأدبه. 1997.
- يسرد الكتاب حياة الأمير السّيّد جمال الدين عبد الله التّنوخي (ق) - الشيخ التوحيد الذي ألف كتب تفسير رسائل الحكمة (الكتب المقدّسة عند الدروز).
13. أبو شقرا، محمد. مشيخة العقل، لباب العلوم. 1980.
- يتناول الكتاب موضوع "الزعامة الروحية" أو "الرئاسة الروحية" عند الدروز. مؤلّفه كان الزعيم الروحيّ للدروز في لبنان.
14. أبو عزّ الدّين، نجلاء. الدروز في التّاريخ. بيروت: دار العلم للملايين، 1985.
- يصف هذا الكتاب التاريخ التوحيدي من فترة "الدعوة" في مصر (مطلع القرن الحادي عشر م.) وحتى أيّامنا. يحتوي على معلومات هامّة حول ظهور الدعوة، سيرورة نشر الدعوة والدعاة، المرأة التوحيدية، ومواضيع هامّة في المجال العسكري والقضائي-التقليدي لدى الطائفة التوحيدية.
15. فلاح، سلمان. الدروز في الشّرق الأوسط، 2001.
- يعرض الكتاب أبحاثاً علمية عن الدروز في الشرق الأوسط عامّة. وفي فلسطين خاصّة. ويتناول مجالات التاريخ، المجتمع والثقافة.
16. أبو مصبح، حافظ. أضرحة العبّاد الموحّدين. معرض الشّوف الدائم للكتاب، 2002.
- يقدم الكتاب معلومات غنيّة حول الأولياء الدروز والأماكن المقدّسة للطائفة.
17. مكارم، سامي نسيب. أضواء على مسلك التّوحيد. دار الصّيدان: بيروت. 2006.

هذا الكتاب هو أحد أهم الكتب في دراسة "التوحيد" (مذهب التوحيد). كتب مقدّمة الكتاب الفيلسوف والمربيّ التوحيديّ الكبير، كمال جنبلاط.

18. ناطور، سميح. الدروز، شيوخ أعيان وأعلام في القرن العشرين. دالية الكرمل، 2003.
- الكتاب عبارة عن معجم للشخصيات التوحيدية في القرن العشرين. فيه معلومات غنيّة حول رجال الدين الدروز والزعماء الروحيين للطائفة، الذين عاشوا في سوريا، لبنان وفلسطين وفي مناطق مختلفة من العالم.
19. نصر، الشّيخ مرسل. معالم الحلال والحرام عند الموحّدين الدروز. 2004.
- يعرض الكتاب ما هو مسموح وما هو ممنوع لدى الموحّدين الدروز (الدين، التقاليد والمجتمع).
20. نويهض، عجاج. سيرة العارف بالله الأمير السيّد ق. القدس: مطبعة العرب، حوالي 1936.
- يقدم الكتاب معلومات شاملة ومفصّلة عن المفسّر الأوّل لرسائل الحكمة (الكتب المقدّسة للدروز) الأمير السيّد (ق)، الفترة التي عاش فيها، وتلاميذه. بالإضافة إلى ذلك، يتطرق الكتاب إلى ثلاثة مؤرّخين دروز: صالح بن يحيى التنوخي، حمزة بن سباط، والشّيخ الأشرفاني.

مواقع عن التراث التوحيديّ:

1. <http://www.al-amama.com>
- مجلة شاملة تشمل مواضيع مختلفة تتعلّق بالمعتقد التوحيديّ والدروز في أنحاء العالم.
2. <http://horfish-b.co.il/gimel-minhagim/wedding.htm>
3. <http://www.al-amama.com>
4. <http://www.druzesect.com/?cat=7>
5. <http://www.pbase.com/yalop/israel>
6. <http://www.sheikh-ameen-tareef.net/>
7. <http://www.druzehistoryandculture.com/>
8. <http://druzeheritage.org>
9. <http://www.nassibmakarem.org/>
10. <http://www.druzepersonalstatus.gov.lb/>
11. <https://sites.google.com/a/druzenet.tzafonet.org.il/moreshet/>

مصادر باللغة الإنجليزيّة

1. Abu-Izzeddin, Nejla M. The Druzes : a new study of their history, faith, and society. Brill, Leiden: 1993.
2. Brenton Betts. Robert. The Druze. Yale University Press, New Haven: 1988.
3. De Lacy O'Leary. A Short History of the Fatimid Khalifate. Routledge: 1923.

- Firro, K. M.. A History of the Druzes. Brill, Leiden: 1992 .4
- Hitti, P. K.. The origins of the Druze People and Religion. New York: 1928 .5
- Obeid, Anis. The Druze & their faith in Tawhid. Syracuse University Press, Syracuse: 2006. .6
- The Tawhid faith- Wahbah A. Sayegh: American Druze Society, 1983 .7

مصادر باللغة العبرية

العائلة والبيت:

מאמרים מתוך: אתר "אנשים ישראל: המדריך לחברה הישראלית" – <http://www.peopleil.org/>

1. <http://www.peopleil.org/details.aspx?itemID=7662&searchMode=0&index=19>

خصائص البلدات التوحيدية في إسرائيل.

2. <http://www.peopleil.org/details.aspx?itemID=7736&searchMode=0&index=27>

العائلة، الحمولة أبناء الطائفة التوحيدية في إسرائيل – التقاليد والتغيير.

3. <http://www.peopleil.org/details.aspx?itemID=30195&searchMode=0&index=21>

النساء التوحيديات في التعليم العالي.

4. <http://www.peopleil.org/details.aspx?itemID=7663&searchMode=0&index=31>

أنماط السكن لدى السكان الدرّوز في إسرائيل

5. <http://www.kotar.co.il/KotarApp/Viewer.aspx?nBookID=80283909#131.47.4.fitwidth>

الجزء الثاني من الكتاب: الدرّوز- تحرير: نسيم دانا، إصدار جامعة بار إيلان، 1988: يتناول الكتاب الدرّوز في دولة إسرائيل خاصة وفي الشرق الأوسط عامة، من ثلاثة جوانب رئيسية: العقيدة والهوية الدينية، العائلة ومكانة المرأة، السكان والتنظيم الطائفي.

6. http://www.ybz.org.il/Uploads/dbsAttachedFiles/Article_89.6.pdf

مقال عن البيت العربي في البلاد.

عام: الحضارة والتراث التوحيدي

7. http://lib.ruppin.ac.il/multimedia_library/pdf/36131.pdf

ספר: הדרוזים בין גאוגרפיה וחברה -- מבט מבפנים: יוסף חסן - קתדרת חייקין לגאואסטרטגיה, אוניברסיטת חיפה, 2011

8. <http://web.hevra.haifa.ac.il/~ch-strategy/index.php/2013-06-06-12-08-42/52-2013-10-22-10-54-38>

ספר: הדרוזים בין עדה לאום ומדינה - ד"ר שוקי אמרני, קתדרת חייקין לגאואסטרטגיה, אוניברסיטת חיפה, 2010

9. <http://www.kotar.co.il/KotarApp/Viewer.aspx?nBookID=35964482>
- ספר: הדרוזים בישראל – סלמאן פלאח, הוצאת משרד הביטחון, 2000.
10. אביבי, שמעון. הדרוזים בישראל ומקומותיהם הקדושים. הוצאת ספרים אריאל, ירושלים: 2000 (גיליון 142 של כתב עת אריאל לידיעת הארץ, אדר ב', תש"ס).
11. חלבי, מוסבאח. העדה הדרוזית. אסיה, דלית אל-כרמל: 2002.
12. סלאח, שכיב. תולדות הדרוזים. אוניברסיטת בר אילן ומשרד הביטחון, ירושלים: 1989.
13. פלאח, סלמאן ושנהר, אביבה. סיפורי עם דרוזיים. האוניברסיטה העברית בירושלים, ירושלים: 1978.
14. <http://data.jsc1.org/pr/articles/Nisan.Druzim.pdf>
- מאמר: הדרוזים בישראל: שאלה של זהות, אזרחות ופטריוטיות - מרדכי ניסן
15. <http://portal.macam.ac.il/ArticlePage.aspx?id=6855>
- מאמר מפורטל מס"ע – מכון מופ"ת: על תרומתן של תכניות הלימודים במקצועות מורשת דרוזית, ספרות ערבית, של"ח וידיעת הארץ לעיצוב הזהות ולהעמקת תחושת האזרחות של המתבגר הדרוזי – חקר מקרה.
16. <http://lib.cet.ac.il/pages/item.asp?item=5261>
- מقال عن الدرّوز في المكتبة الافتراضية لمطاح.
17. <http://www.snunit.k12.il/projects/druz/lesson8.html>
- שיעורים על העדה הדרוזית מאת ד"ר ג'בר אבו רוכן דרוס عن الطائفة التوحيدية، د. جبر أبو ركن.
18. <http://lib.civics.cet.ac.il/pages/item.asp?item=20544>
- مقال في موضوع أبناء الشبيبة الدرّوز بين الهوية والولاء، في موقع مطاح: "תמיד אזרחות"